مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٣)

التحديات والتداعيات التى تواجه الشباب فى سوق العمل

"دراسة ميدانية على عينة من شباب الخريجين بمحافظة المنوفية"

إعداد

د / منى محمد عبد الوارث عمارة

مدرس بكلية الآداب - قسم الاجتماع - جامعة المنوفية

السنة ٢٥ ملحق العدد (٩٩) أكتوبر ٢٠١٤م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E-_mail: rifa2012@ Gmail.com

Scanned with CamScanner

التحديات والتداعيات التى تواجة الشباب فى سوق العمل
دراســة ميدانية على عينة من شباب الخريجين بمحافظة المنوفية

دكتــورة / منى محمد عبد الوارث عمارة
مدرس بكلية الآداب- قسم الاجتماع- جامعة المنوفية

ملخص الدراسة

يمثل الهدف الرئيسى لبحث التحديات والتداعيات التى تواجة الشباب فى سوق العمل- دراسة ميدانية على عينة من شباب الخريجين بمركز تلا محافظة المنوفية فى التعرف على أهم التحديات التى تواجة الشباب والاسرة فى المجتمع المصرى ككل فى سوق العمل ، ويتطلب هذا الوقوف على التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسة والثقافية لظاهرة البطالة التى يعانى منها الشباب المصرى وخاصة بين الخريجين ويتمثل التساؤل الرئيسى للدراسة فى ١- ما هى التحديات الرئيسية التى يواجهها الشباب فى سوق العمل ، وللإجابة على هذا التساؤل يجب جمع المادة العلمية بشكل يلم بجميع أطراف الدراسة ، حيث تمثل مرحلة الشباب أهمية خاصة على المستويين الاجتماعي والإنساني ، لأنها مرحلة الطاقة الدفاقة والعقلية المبدعة والإرادة المغيرة ، فالشباب جماع القوة بمعانيها الشاملة والمتنوعة التي تغطي جوانب الحياة جميعاً، لما يتصفون به من صفات لا يشاركهم فيها غيرهم ، ورغم كل هذه الصفات إلا أنة مازال حتى الأن يواجة تحديات فى سوق العمل خاصة لشباب الخريجين ، كما تهدف الدراسة التعرف علي الطرق التى يتبعها شباب الخريجيين للتغلب على ندرة فرص العمل فى المستقبل.

اعتمد البحث على دراسة ٤٠ حالة (٢٠ حالة من الشباب العامل و ٢٠ حالات أخرى ممن لم يجدوا فرصة عمل بعد) من الشباب الذى يتراوح عمرة من ٢٢ عاما وحتى ٣٠ عاما من الجنسيين و أنهى دراسته الجامعية. وقد تم اختيار مدينة تلا محافظة المنوفية هذا وقد طبقت الدراسة الميدانية فى شهر يونية عام ٢٠١٥ وتم اختيار الحالات بطريقة عشوائية بهدف المقارنة بين الشرائح المختلفة وتأتى خصائص الحالات المدروسة متنوعة حسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي

Scanned with CamScanner

وكذلك حسب مدى توفر فرص العمل أم لا.كما إعتمد البحث على المقابلة كوسيلة لجمع البيانات وذلك عن طريق توجيه مجموعه من الأسئلة باستخدام دليل المقابلة وخاصة المقابلة الحرة لأنها تعد وسيلة فعالة بالنسبة لموضوع البحث الذى يعتمد على الوصف الكيفى لها كما تم تحليل استجابات المبحوثين بعد ذلك باستخدام أسلوب تحليل المضمون وأشتمل دليل المقابلة على محاور أساسية وتتمثل فى تحديات الحصول على فرصة عمل وتداعيات ذلك من خلال مناقشة المميزات والعيوب لكل قضية والتصور المستقبلى لها.

مقدمة البحث :

يشكل الشباب فئة متميزة فى أى مجتمع، بل هم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً ،ومصدراً من مصادر التغيير الاجتماعى ، كما تتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والإبداع فى كافة المجالات، فهم المؤهلون للنهوض بمسئوليات بناء المجتمع .

وتعد التحديات التى تواجة الشباب فى سوق العمل من أهم أسباب المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التى يعانى منها المجتمع المصرى بل والثقافية بما لها من تداعيات تتمثل فى عدم الشعور بالإنتماء للوطن ومن ثما الدخول فى دائرة الجماعات الإرهابية المتطرفة التى تحارب المجتمع وتقف فى سبيل تطورة ومسيرتة.

حيث أن الثقافة الخاصة بالشباب فى الوقت الحالى تأتى كاستجابة لمتغيرات محلية وعالمية، وذلك برفض القيم السائدة عبر أشكال وصور بديلة للتعبير الثقافى، وهو ما يمثل استجابة لمطالب من ينتمى إليها، فالخروج من ثقافة والركون لأخرى يؤدى بالشباب للثورة على المعايير والقيم السائدة ومحاولة للاستقلال عن سلطة ونمط حياة المجتمع، لخلق نوع خاص من اللغة والقيم والتصرفات والسلوكيات وهو ما يطلق عليه الصراع الثقافى الذى يعد من أهم تداعيات توقف سوق العمل للشباب الخريجين [1].

Scanned with CamScanner

ويشهد الواقع الاجتماعى فى مصر – حالياً – مشكلات شبابية حادة تتخذ صوراً مختلفة من حيث مضمونها وحدتها، خاصة اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذى يتمثل بوضوح فى تزايد ألوان الانحراف، وانتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة من قبل مما يهدد الأمن والاستقرار الاجتماعيين ٠

ومن أبرز ألوان هذا الانحراف هو العنف الطلابى أو السلوكيات العدوانية التى يقوم بها الطلاب داخل المؤسسات التعليمية، أو على مقربة منها، فتشير تقارير مركز بحوث الشرطة إلى أن عدد الأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-١٨، ويدخل ضمنهم بعض من طلاب الجامعات الذين صدرت ضدهم أحكام قد تزايد من حوالى ١٠٥٦ عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٨٣ عام ٢٠١٢، أى تضاعف النسبة خلال إثنى عشر عام، كما أن جرائم الطلبة قد زادت خلال عام ٢٠١٣ مقارنة بعام ٢٠٠٠ بنسبة ٦٠%، وتزايد حجم الجرائم الجنائية حيث أصبحت تمثل ٤٠% من جرائم الطلبة والخريجين [٢].

ويعد الحفاظ على الهوية القومية مهمة صعبة، وتحتاج إلى تكامل الجهود بين جميع مؤسسات المجتمع،خاصة في وجود التحديات العالمية المعاصرة المتمثلة في ثورة المعلومات ،والقنوات الفضائية المفتوحة والعولمة والتكتلات الاقتصادية، ويؤكد ذلك ما أوضحه "شيلر" بقوله : "إن التلاعب بعقول الناشئين يتم بطرق شتى، وإن كل ما يبث إعلامياً يحمل قيمة معينة يراد لها الشيوع، وإن ذلك يتم تحت ستار الموضوعية أو الحياد أو مجرد التسلية" [٣]،ولذلك فإن تنمية القيم تعتبر ضرورة قومية ،خاصة بين شباب الجامعة، وذلك مرهون بتحريرهم فكرياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً من المعوقات التى تحول دون تنمية القيم لديهم، والجامعة هي المنوطة بتربية الشباب حتي يصبحوا مواطنين مكتملى المواطنة، وهذا يتطلب ضرورة تعميق قيم الانتماء والولاء للوطن، وتدعيم الإحساس بالانضباط ومراعاة الجدية فى السلوك ٠

خاصة وأن الشباب يعيش في المجتمع المصرى مجموعة من التحولات التى نتجت عن الثورتين ٢٥يناير ، وثورة ٣٠يوليو من حيث طرق العيش وأساليب التفكير وأنماط السلوك والتى يمكن توصيفها بأنها مرحلة انتقالية تنطوي على تداخل التقليدي

Scanned with CamScanner

والحديث معا سواء على صعيد العلاقات الاجتماعية أو الثقافية و الهيد المستمر فالتداخل بين المحلي والعالمي بفعل التأثير المتعاظم لثورة الاتصالات والمعلومات قد انعكس على مختلف الشرائح الاجتماعية، إلا أن الشباب وبحكم خصائصه وتطلعاتهم وتأهيلهم العلمي كانوا أكثر تأثراً بهذه التحولات وما نجم عنها من تأثيرات سلبية أو إيجابية على السواء.

وحيث أن الشباب يشكلون قطاعاً واسعاً من السكان في مصر، إذ تبلغ نسبتهم أكثر من٣٣.٥% من إجمالي المجتمع فإن هذه البنية الديمغرافية النشطة والخصبة هي ما يميز المجتمع المصرى ويضفي أهمية إضافية على قطاع الشباب في المجتمع.

وحيث أن الشباب يشكلون قطاعاً واسعاً من السكان في العالم العربي، إذ تبلغ نسبتهم ٢٩.٥% من إجمالي المجتمع فإن هذه البنية الديمغرافية النشطة والخصبة هي ما يميز المجتمع العربي عن سائر المجتمعات الاخرى ، فالعالم العربى مجتمع فتى وشابا.وقد بلغ الشباب العربي فى عام ٢٠٠٢ حوالي ٥٨ مليون شاب من أصل ٣٠٠ مليون نسمة[١]. علماً بأن تقديرات أخرى تشير إلى أن الشباب يشكلون حوالي ثلث السكان في العالم العربي[٣].

مشكلة البحث :

إن الإهتمام بقضية تشغيل الشباب هو من أهم القناعات التى لا يختلف عليها أحدا نظرا لأن الشباب جيل اجتماعي ثقافي له نشاطه وفعالياته ودوره الأساسي الرائد في بناء المجتمع. فهم الطاقه القادرة علي العطاء وبسواعدهم تُصنع حضارة الأمم والشعوب فهم قوة الحاضر وأمل المستقبل ورأس المال البشري الذي يتمتع بمستويات وخصائص عالية من المهارة والكفاءة والقدرة علي الابتكار والإبداع .

وتشير نتائج الأبحاث إلي إن أهم القضايا التي يود الشباب مناقشتها في المجتمع المصري هي كيفية إيجاد فرصة عمل بنسبة ٦٧.٧% وجاءت في المرتبة الأولي[٣] كما يؤكد تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٢ – حاملا عنوان

Scanned with CamScanner

الشباب – و عنوانه " خلق الفرص للأجيال القادمة " من خلال استطلاع رأى عدد من الشباب العربي عن أكثر القضايا أهمية بالنسبة لهم وجد أن قضية توفير فرصة عمل في المرتبة الأولي بنسبة ٤٥% [٤]. وفي ظل العولمة ومع ظهور تقسيمات جديدة للعمل الدولي تغيرت موازين القوة الاقتصادية، فالموراد الطبيعية لم تعد هي الركيزة الأساسية للقدرة الاقتصادية للدول للمنافسة في المجال الدولي، فمعدلات النمو الاقتصادي العالية قد تحققت في دول فقيرة نسبيا في مواردها الطبيعية كاليابان وألمانيا وكوريا الجنوبية وماليزيا وسنغافورة وهونج كونج في حين أن معدلات النمو الاقتصادي المنخفض قد تركزت في بعض الدول التي تتوافر لديها موارد طبيعة كبيرة ومتنوعة كالأرجنتين وباكستان والسودان [٥]

وتعد أسباب البطالة متعددة ومتنوعة إلا أنها كثيرا ما تكون متصلة الصلة بمستوى التنمية ومن الواضح أن الفرق بين معدلات البطالة الفرنسية واليابانية وهي (١١.٦%، ٢.٥%) علي التوالي عام ٢٠٠١ ليس نتيجة للاختلاف في الدخل ولكن للتنمية تأثيرا مهما في الكيفية التي تعبر بها البطالة عن نفسها وهو ما ورد في الإحصاءات الرسمية [٦] ويلاحظ تدهور معدل التوظيف في غالبية دول العالم مع بداية الألفية الجديدة باستثناء (أمريكا الشمالية، استراليا ، نيوزيلاندا..) كما تضاعفت معدلات البطالة في أكثر النظم الاقتصادية وظهر ذلك خلال الأزمة الآسيوية، وفي عام ٢٠٠٣ وصلت نسبة البطالة في أمريكا اللاتينية إلى أعلى مستوياتها منذ خمسة عشر عاما كما تزايدت حدتها بشكل أكبر في المنطقة العربية [٧].

وهذا يؤكد ما ذهب إليه Geremy Rifkind في مؤلفة (نهاية العمل End of work) حيث ذكر أن التشغيل الأوتوماتيكي والتحديث الهندسي يحلان بالفعل محل العمل البشرى مما يعني ضياع من ٣٠-٤٠ % من الوظائف في السنوات القادمة [٨] . وفى مصر تتفاقم معدلات البطالة وترتفع لدرجة كبيرة جدا بالنسبة لما يحدث فى العالم العربى والأوروبي والأمريكي على حد سواء.

Scanned with CamScanner

لذا يمثل سوق العمل للشباب الخريجين عنصرا من أهم عناصر الإنتاج ليس فقط لدورة في العملية الإنتاجية بل بماله من ارتباط مباشر بالإنسان ومستوى المعيشة والرفاهية وكذلك بالنسبة للمجتمع واستقراره السياسي والاجتماعي [١٠]. يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٣ إلي تزايد تركيز الدخل والثروة في أيدي قلة قليلة لم يصاحبها ارتفاع في الاستثمار بما يساعد علي قيام نمو أسرع ومن ثم يقدم فرصه لمكافحه البطالة علي صعيد العالم أو حتى التخفيف من الفقر. وتشير نتائج مسحى الدخل والإنفاق في مصر في النصف الأول من التسعينيات تحسن معامل جينى بمعنى أن توزيع الدخل أصبح أكثر اتجاهاً نحو العدالة. الأمر الذي لا يستقيم مع مجمل تطور الأوضاع الاقتصادية خاصة على معيارى البطالة والفقر والمشاهدات حول توزيع الثروة في الفترة نفسها، هذا في حين قُدر معامل جيني في العام ٢٠١٣ بما يقارب ٣٧% مقارنا بحوالى ٢٨% في العام ٢٠٠٢ وهو ارتفاع ضخم في مده قصيرة يدل على تفاقم سريع في سوء توزيع الدخل. كما انخفض نصيب العمل من القيمة المضافة من قرابة ٤٠% فى عام ٢٠٠٠ إلى حوالى ٢٥%فى العام ١٩٩٩ يعنى ذلك تدهور توزيع الناتج القومى لمصلحة عوائد الثروة [١١]

وهناك جهود محلية ودولية للتغلب علي هذه المشكلات فقد ركزت القمة الدولية لعمالة الشباب علي قضايا التشغيل والتأهيل للعمل والقدرة علي التجديد والحفاظ علي البيئة، وكان الشباب ذو التجربة العملية في إقامة المشروعات الصغيرة، والتي ثبت نجاحها داخل مصر وخارجها فى جميع دول العالم ، وخاصة من الغالبية بين الوفود، وقد التقوا جميعا بهدف شرح التجربة الناجحة وتبسيطها وذلك فى وقت ينحصر فيه دور الدولة فى إيجاد فرص عمل حقيقية، حيث أن النمو الاقتصادي والأداء الاقتصادي بمعدلاته المنخفضة كما فى كثير من الدول النامية، وبعض الدول المتقدمة لم ينجح فى زيادة طاقة الاقتصاد فى تلك الدول وبالتالي لم ينجح فى خلق فرص عمل حقيقية، ولذا ظل نمو التوظيف دائما أقل من النمو الاقتصادي نتيجة لما يسود العالم الآن من الاقتصاد القائم على المعرفة والثورة

Scanned with CamScanner

الإلكترونية والعولمة والذي يفرض علينا العديد من التحديات والضغوط الجديدة لتصبح التكنولوجيا والتجارة الإلكترونية وسيلة لتوفير فرص عمل جديدة لجيل بأكمله قادر على الصمود والتحدى فى وجه سوق العمل العالمية والتنافسية الشرسة [١٢]

وعند أخذنا مؤشر التعليم نجد أن هناك شعورا عاما بأن التعليم يعانى فى الوقت الحاضر من مشكلات عديده وأوجه قصور شتى، من أهمها تدنى مستوى مخرجاته فالشكوى تكاد تكون عامه من هبوط مستوى الخرجين سواء فى التعليم قبل الجامعى والعالى. ويعبر عن ذلك بوضوح نسبة كبيرة من المسئولين فى قطاعات الإنتاج والخدمات فى المجتمع، كما ظهر جليا فى ارتفاع نسبة بطالة الخريجين التى لا تعود إلى زيادة أعدادهم فحسب وإنما ترجع فى جوهرها إلى نقص كفاءتهم، بل أن نسبة كبيرة من الطلاب أنفسهم يذكرون كما تشير نتائج الدارسات أنهم لا يستفيدون مما يتعلمون بل أن بعضهم يشعر بعدم جدوى التعليم وخاصة حين يواجه أزمة البطالة [١٣]. وتتمثل فكرة البحث في أن الشباب يمثل جيل اجتماعي له دور في بناء المجتمع من خلال ما يقوم به من عمل منتج إلا أنه يواجه تحديات علي المستوى المحلي والعالمي من بينهما العولمة والخصخصة، والمشاركة، والتعليم، والتعلم الذاتي الخ مما يزيد من تكلفة الحصول علي فرصة العمل بل وصعوبتها وما يترتب علي عدم وجود فرصة عمل من النواحي الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية، والنفسية علي الفرد وأسرته والمجتمع ككل.

حيث أن التغيير سنة إلهية يقوم عليها هذا الكون في كل مكوناته المادية والمعنوية . وتتأثر المجتمعات البشرية بسنة التغيير بشكل واضح وإن ظهر بطيئاً أحياناً . وفي هذا يقول الله تعالى" وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ "(آل عمران،١٤٠) .

وبناء على ريادية الشباب لعملية التغيير فإن "حركات التغيير في تاريخ البشر اتجهت إلى الشباب لتجعل منه وسيلتها ، وماديتها، ومحل أفكارها. وعنصر حركتها ومنجم تضحياتها، ومن طبيعة الشباب أن يستهويه كل جديد . ويراوده كل أمل في التغيير "

Scanned with CamScanner

وحسب تقرير البنك الدولي للتنمية البشرية للعام ٢٠٠٧ ، فإنه يعيش في البلدان النامية (١,٣ بليون شاب) ، ويعلق التقرير على ذلك قائلاً :" إنه نظراً لوجود ١.٣ بليون شاب يعيشون حالياً في بلدان العالم النامية . وهو أكبر رقم تبلغه شريحة الشباب على مر التاريخ، لم يكن هناك وقت أفضل من الآن للاستثمار فيهم، حيث إنهم أفضل صحة وأوفر حظاً من التعليم مقارنة بالأجيال السابقة، وحيث إنهم يدخلون قوة العمل في ظل انخفاض عدد المُعالين بسبب تغيّر العوامل الديموغرافية. إلا أن من شأن الإخفاق في اغتنام هذه الفرصة لزيادة فعالية ما يتلقونه من تدريب ليلاءم احتياجات سوق العمل، ولجعلهم مواطنين فاعلين في مجتمعاتهم أن يؤدي إلى تفشي حالة من الإحباط وخيبة الأمل، ومن ثمّ إلى توترات اجتماعية."(البنك الدولي، ٢٠٠٧، تقرير).

وما دام أن الشباب يمثل هذا العدد من سكان الدول النامية والدول العربية جزء كبير منها، فهذا العدد يعطي الشباب قدرة التأثير على مستقبل المنطقة في حالة أن ينهض الشباب ليرسموا مستقبلهم من خلال مؤسسات تنظم طاقاتهم بدلا من أن تهدرهذه الطاقات فى أعمال العنف والارهاب وبيع الوطن كما هو يحدث الآن وسط الشباب المضلل والمنقاد وراء السمع والطاعة العمياء .

وتعتبر المجتمعات العربية والإسلامية مجتمعات شابة قياساً إلى المجتمعات الغربية التي تتجه نحو الشيخوخة ، ويمثل هذا المعطى حافزاً لأهل الإصلاح والتغيير من الدعاة والمصلحين لوضع البرامج الكفيلة باستثمار هذه الطاقات الشابة لتغيير الواقع الإسلامي أولاً ثم الواقع العالمي ثانياً، وبالتأكيد حسم مستقبل الصراع بين الفلسطينيين واليهود في حالة أن يتوحدوا تحت راية الإسلام تربية وجهاداً .

Scanned with CamScanner

هدف البحث :

يهدف البحث إلي التعرف علي طبيعة التحديات التي يواجهها الشباب المصري في سبيل الحصول علي فرصه عمل وما تداعيات ذلك عليه وعلى وأسرته ومجتمعه. ويتطلب هذا التعرف علي الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي السائد وما يفرضه من تحديات تقف في وجه من يريد الحصول علي فرصة عمل وما يترتب علي ذلك وجاءت أهداف البحث علي النحو التالى :

- التعرف علي طبيعة التحديات التى تواجة شباب الخريجين فى سوق العمل.
- التعرف علي حقيقة التداعيات المؤثرة فى الشباب وأسرهم الناتجة عن عدم وجود فرصة عمل.
- التعرف علي الطرق التى يتبعها شباب الخريجيين للتغلب على ندرة فرص العمل فى المستقبل.

ثانيا- تساؤلات البحث :

يركز البحث علي سؤال أساسي وهو : ما طبيعة التحديات التي يواجهها الشباب المصرى للحصول علي فرصة عمل وما تداعيات ذلك ؟ ويتحقق ذلك من خلال الإجابة علي التساؤلات الفرعية الآتية:

- كيف يمكن التعرف علي طبيعة التحديات التى تواجة شباب الخريجين فى سوق العمل.
- ما هى حقيقة التداعيات المؤثرة فى الشباب وأسرهم الناتجة عن عدم وجود فرصة عمل.
- ما هى الطرق التى يتبعها شباب الخريجيين للتغلب على ندرة فرص العمل فى المستقبل.

رابعا- التعريفات الإجرائية للبحث :

الشباب : جيل إجتماعى ثقافى أنهى تعليمه الجامعي ويقع فى الفئة العمرية من ٢٢-٣٠ عام من الجنسين.

Scanned with CamScanner

العمل : هو أى مصدر لعمل دائم يحقق عائد مادى نتيجة وظيفة حكومية أو استثمارية فى القطاع الخاص أو ملكية مشروع خاص.

التحديات : هى الصعوبات التى تفرضها طبيعة المرحلة التاريخية على المستويين المحلى والعالمى وتؤثر على توفير أو عدم توفير فرص عمل للشباب.

التدعيات : الأمور المترتبة على هذه الصعوبات فى الوضع الراهن والمستقبلى.

أما العالم بوتوكور فيعرف التغير الاجتماعي: بأنه تغير يحدث في البناء الاجتماعي متضمناً التغيرات في حجم المجتمع، أو في النظم الاجتماعية خاصة أو العلاقات بين هذه النظم، الذي يمكن أن يكون جزء من التغير الثقافي(ابوزيد،1979).

ويرى علماء الاجتماع أن التغيير الاجتماعي هو أهم ما يميز المجتمعات البشرية لارتباطه مباشرة بالتأثير على السلوك الفردي، والجماعي، وعلى العلاقات الاجتماعية المختلفة وفق آليات تبرز مدى قدرة المجتمع على خلق ديناميكية تغيير اجتماعي يحفظ مصالح أفراده ومؤسساته (جرادات، 1996).

وأول من استخدم مصطلح التغير الاجتماعي آدم سمث في كتابه المشهور(ثروة الأمم) ولم ينتشر ويصبح واسع التداول إلا بعد إن نشر العالم الأمريكي اوجبرن كتاباً يحمل هذا العنوان عام(1922).

أما العالم العربي (ابن خلدون) أول عالم اجتماع قبل غيره في القرن الرابع عشر ميلادي خلص من خلال رحلة علمية شائقة إلى اكتشاف علم قائم بذاته يهتم بدراسة الاجتماع الإنساني وهو علم العمران البشري، وتقوم نظريته على الصراع مابين البداوة، والحضارة اللتان تشكلان في رأيه القاعدة التي ينشأ منها التغير،(زريقات،2007).

ويرى المفكر الايطالي فيكو (Vico)، بأن الجماهير هي المحرك الحقيقي لأحداث التغير في المجتمعات البشرية، (الدقس،1969).

كما يرى بارسونز(Parsons) بأن التغير ذو اتجاه واحد، وكذلك يشير سبنسر إلى إن المجتمعات تبدأ بالبسيطة، وتتحول بالتدريج إلى مجتمعات مركبة، مشبهاً المجتمعات بالكائن العضوي(Larrain ,1989). .

Scanned with CamScanner

أما دوركايم(Durkheim) رأى أن ظاهرة التغير الاجتماعي أتت مع رياح التطور الاجتماعي، وتحول المجتمعات الإنسانية من بسيطة إلى مركبة، والتغير يأتي من سياقات وظروف اجتماعية معينة سمحت بذلك، ولعل الظروف الاقتصادية الضاغطة، وما يتعرض له المجتمع من تغيرات عميقة تركت آثارها في بنية المجتمع ومنظومته القيمية والمعيارية (الخريجي، 1983).

إلا أن اقتراح بارسونز المتمثل في مفهوم النسق المتوازن الديناميكي يناسب التعامل مع التغير، ويرى بأن المجتمع يمكن أن يتكيف مع المتغيرات الجديدة ويدمجه داخل بنائه.

ويرى ماركس(Karl Marx,1818-1883) إن المجتمع ينتقل من طور لآخر خلال عملية الصراع المستمر، وتتشكل في كل طور صوره جديدة للمجتمع من خلال تغير وسائل وعلاقات الانتاج، وبذلك يلعب العامل الاقتصادي الدور الحاسم في إحداث هذا الأشكال.

ويرى ماركس أن وراء كل تلك التحولات الاجتماعية عوامل اقتصادية بحتة، مدعياً أن هناك ثلاث عوامل اقتصادية تحرك المجتمع وتدفعه للأمام، وذلك حسب نظريته المادية التاريخية ,(historical materialism):

العامل الأول: في نظرية ماركس هو طاقة الإنتاج (productive forces) وهو علاقة الإنسان بالطبيعة، وذلك من خلال المستوى المعرفي، والتقني وأشكال التنظيم الإنساني في استغلال الطبيعة كمورد للطاقة الإنتاجية.

العامل الثاني: فهو علاقات الإنتاج (relations of production) ويركز على علاقات المجتمع الاقتصادية وطرق تنظيمها، أي بمعنى آخر العلاقة بين الطبقات، مثلاً بين الطبقة الإقطاعية وطبقة الفلاحين، وبين الطبقة البرجوازية والطبقة العمالية.

العامل الثالث: هو طرق الإنتاج (mode of production) وهو مجموع العاملين الأولين برؤية واحدة، بمعنى أن العاملين الأولين مترابطين بشكل يمثله العامل الثالث، وقد سماه ماركس القاعدة أو الأساس، لذلك دعى ماركس إلى فهم

Scanned with CamScanner

العلاقات القانونية، والسياسية، والأخلاقية، والتقنية أيضاً ومن خلال تلك القاعدة قسم المجتمع إلى طبقتين، الأولى طبقة مستغلة، والثانية طبقة مستغِلة، والعلاقة بين الطبقتين تحددها القاعدة، أو الأساس، وهو طرق الإنتاج، وعلى هذا الأساس إن أي اضطراب في العلاقة بين العاملين الأولين سوف يؤدي إلى الخلل في العامل الثالث. وهذا يعني حالة من الشد وعدم الانسجام بين طبقتين في مجتمع ما، وهذا بدوره يخلق فرص التغير ودفع المجتمع للأمام، لقد حدد كارل ماركس طريقة التغيير تلك من خلال الثورة، وهي الطريقة المثلى لإعادة الأمور إلى نصابها، فهي الطريقة الوحيدة التي تخلط الأوراق وترتبها بطريقة جديدة تحول دون استبداد طبقة ما بطبقة أخرى، وهنا ينكشف الدور الاقتصادي في التغيير الاجتماعي بصورة واضحة وجلية، حتى الوصول إلى الهدف النهائي للمجتمع الخالي من الطبقية، وعلى هذا الأساس تدور عجلة التطور والتقدم في تاريخ المجتمعات الإنسانية (13).

الدراسات السابقة:

وتشير دراسة(Owens, etal,2011) بعنوان دور الشباب في إحداث التغيير في المجتمعات المحلية والإقليمية، وتهدف الدراسة إلى إشراك الشباب في منطقة العاصمة ساكرامنتو في استكشاف القضايا التي يواجهونها في حياتهم اليومية، وتحديد العقبات التي تحول دون تنميتهم في مجتمعاتهم، وقد أنتج الشباب أشرطة الفيديو، والصور الفوتوغرافية، وخريطة على شبكة الإنترنت، والشعر، للتعبير عن تصوراتهم وأفكارهم لنقلها للآخرين، ونتيجة لذلك أصبح للشباب دوراً مبتكراً وفعالاً في مبادرات التغيير الاجتماعي التي تعمل على تحسين أوضاعهم وإشراكهم في عمليات صنع القرار في مجتمعاتهم المحلية.

وتهدف دراسة (زعموم، 2009) بعنوان التغيير القيمي في حملات التسويق الاجتماعي إلى التعرف على أهم القيم المتضمنة في حملات التسويق الاجتماعي Social) Marketing Campaigns) في مجتمع الإمارات وعلاقتها بفكرة التغيير الاجتماعي (Social Change)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مختلف القيم الاجتماعية قد احتلت المرتبة الأولى وذلك بنسبة(20,30%) من مجموع القيم

Scanned with CamScanner

المدروسة، ومن حيث الإستراتيجيات المستخدمة في هذه الحملات فقد تبين من نتائج الدراسة أن الحملات السلوكية قد احتلت المرتبة الأولى وذلك بنسبة(37.5 %)، واحتل تغيير السلوك المرتبة الأولى بنسبة (57.5 %) من مجموع مستويات التغيير الاجتماعي.

وتشير دراسة (العقيلي، وآخرون،2007)، بعنوان دور الجامعات في تغيير الثقافة السياسية للطلاب، دراسة ميدانيه في جامعة مؤتة، على عينة بلغ حجمها (500) طالب وطالبة، وجاءت نتائج الدراسة بالإيجاب بهدف ترسيخ، ونقل الثقافة السياسية، والسلوك السياسي والمشاركة السياسية من خلال إقحام الطلاب في المجال المعرفي الدقيق والمنظم عن النظام السياسي، ومؤسساته السياسية الرسمية، وغير الرسمية بغية خلق جيل واع، ومدرك لوظائف المؤسسات السياسية، والتعامل معها بعيداً عن السلبية، واللامبالاة السياسية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بُعد السلطة التشريعية تعزى لمتغير (النوع الاجتماعي، والكلية، والمشاركة في النشاط العام)، حيث بلغ متوسط إجابة الذكور (12.41)، ومتوسط الإناث (8.95)، وجاءت الفروق لصالح المشاركين في النشاط العام حيث بلغ متوسط إجابة المشاركين في النشاط العام (11.96)، ومتوسط إجابة غير المشاركين (9.34)، وأخيراً جاءت الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية حيث بلغ المتوسط (12.26)، ومتوسط الكليات الإنسانية(9.86)، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأداء الطلبة على بُعد السلطة التشريعية تعزى لمتغير العمر.

كما وهدفت دراسة (عبدالجواد،2006)، بعنوان مجالات الاتصال في تغيير السلوك الإنساني إلى التعرف على الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها تسخير وسائل الإتصال كافة لتغيير سلوك صحي لأفراد، أو لجماعات، أو لقيام بسلوك صحي معين أو العدول، ويركز على وسائل الاتصال لتحقيق التنمية بمختلف أنواعها السكانية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وتبين هذه الدراسة الاستراتجية

Scanned with CamScanner

الاتصالية التي تتلخص في كيفية إحداث التغيير في سلوك جماعه، أو مجتمع في قضية صحية ما، من حيث الوسائل وسبل الإقناع والحملات الاتصالية المطلوبة.

وتشير دراسة (خليل،2003) بعنوان دور أحداث (11) سبتمبر(2001) في تغيير الاتجاهات نحو الشعوب الأخرى، على الولايات المتحدة الأمريكية، وما تبعه من توتر في العلاقات الدولية، في تغيير الاتجاهات نحو شعوب العالم الأخرى، وذلك في ضوء الفروق الثقافية بين المجتمعين المصري والسعودي، وقد طبقت أداة البحث " مقياس الاتجاه نحو الشعوب" على طلبة الجامعات المصرية والسعودية، على عينة بلغ حجمها(530) طالب وطالبه، ومن ابرز نتائج الدراسة عن تشابه التغيير في الاتجاهات لدى الطلبة المصريين والسعوديين فيما يتعلق في الاتجاهات السلبية نحو كل من شعوب الولايات المتحدة وانجلترا وإسرائيل، واتجاهات ايجابية نحو الشعب الفلسطيني وشعوب بعض الدول العربية.

دراسة السلوادي (٢٠٠٨): الثقافة والتغيير في العالمين العربي والإسلامي، تحديات وفرص.

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع الثقافة والتغيير الحضاري في ظل العولمة التي تعبر عن المركزية الأوربية في نزوعها الدائب، وسعيها الحثيث إلى تنميط البشر والقيم والمفاهيم وفق معاييرها الجديدة. ولا يمكن مناقشة العولمة بمعزل عن بعدها الثقافي، ومن هنا تنبع الإشكالية التي تحاول الدراسة معالجتها، واقتراح الحلول والآليات لانجاز عملية التغيير والتحديث، واستيعاب مفرداتهما بعد دراسة مظاهر الأزمة التي تمر بها ثقافتنا.

وقد استخدم الباحث منهجاً قائماً على الاستقراء والتحليل، وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها ضرورة العمل على وضع استراتيجية للتنمية الشاملة تأخذ في اعتبارها متطلبات التغيير ووسائله في إطار البعد الثقافي.

Scanned with CamScanner

دراسة علام (٢٠٠٣) بعنوان: الشباب المتلقي بين ثقافة العولمة والثقافة العربية؛ رؤية تحليلية.

في ظل الانفتاح الثقافي الذي تقوده العولمة، وما ينتج عن ذلك من تهديدات للثقافة العربية، من خلال تقليد الشباب العربي للسلوكيات الغربية في اللباس والمظهر وغيرها، يطرح السؤال: ما موقف الشباب العربي من ثقافة العولمة؟ وما مدى اقتناعه بثقافته العربية، وقدرتها على التعامل مع التداعيات الثقافية للعولمة؟

ويأتي هذا البحث لمناقشة مفهوم الثقافة وثقافة الشباب ، وثقافة العولمة، والثقافة العربية بين العالمية والتنوع الثقافي، الثقافة العربية كموروث شعبي يشكل الهوية، رؤى المثقفين العرب حول أوضاع الثقافة العربية لدى الشباب والسيناريوهات.

دراسة الدويش (٢٠٠١) بعنوان: تربية الشباب ؛ الأهداف والوسائل.

هدفت الدراسة إلى وضع الإرشادات للمربين من خلال الأهداف والوسائل التربوية، وجاءت الدراسة على شكل كتاب في سبعة فصول دارت حول الأهداف التربوية وخصائص المرحلة والجانب العلمي العقلي، والخلقي السلوكي، والاجتماعي النفسي.

دراسة شبير (١٩٨٩) بعنوان: مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها- دراسة نظرية وميدانية.

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى تصور عام حول مشكلات الشباب، ومعرفة المنهج الإسلامي في علاجها، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بطريق العينة، وتناولت الدراسة النظرية موضوع الشباب في الإسلام، ومشكلاتهم، ومنهج الإسلام في تربية الشباب ورعايتهم وعلاج مشكلاتهم.

أما الدراسة الميدانية فاعتمدت على تحليل استبانة ومقابلات طبقت على الشباب في المجتمع السعودي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الخاصة بالمشكلات الاجتماعية كقلة إطلاع الآباء على أسرار الأبناء، والنفسية كالمعاناة من كثرة السرحان والنسيان، والاقتصادية كعدم وجود مشكلات اقتصادية لدى شباب العينة، والتعليمية كصعوبة استيعاب بعض المواد الدراسية، ومشكلات شغل وقت الفراغ، أما بالنسبة لتوصيات الباحث فقد توزعت على المشكلات السابقة كاهتمام الأسرة بتربية

Scanned with CamScanner

أبنائها على المنهج الإسلامي، وتهيئة فرص لعمل الشباب، ومراعاة الفروق الفردية في التعليم، وإنشاء الأندية والمؤسسات التي توظف طاقات الشباب.

دراسة فايد (١٩٨٦) بعنوان : تربية الشباب في الفكر الإسلامي والعالمي المعاصر

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة ثلاثة أنماط لتربية الشباب والمقارنة بينها وهي النمط الرأسمالي الغربي، والنمط الشيوعي الشرقي، والنمط الإسلامي، وعلى ضوء هذه الأنماط تعرضت الدراسة لثلاثة مطالب لتربية الشباب، الأول تنمية شخصية الشباب، والثاني الفروق الفردية وضرورة مراعاتها في تربية الشباب، والثالث توفير فرص العلم والعمل للشباب، وتوصل الباحث إلى نتائج عديدة منها: أن التربية الإسلامية تربية معاصرة، قادرة على استيعاب متطلبات العصر في تربية الشباب وتوظيف طاقاتهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في طرح موضوع الشباب كقاسم مشترك بين تلك الدراسات، رغم أنها تتناول موضوع الشباب من زوايا مختلفة، فبعضها يتناول مشكلات وحاجات الشباب وحلولها والتحديات التي تواجهه؛ كدراسة شبير وعلوان والعيد، وبعضها يتناول موضوع تربية الشباب وتعليمهم؛ وبعضها يتناول موضع الشباب من جانب علاقته بالثقافة كدراسة الغالي السلوادي وعلام.

كذلك تتفق هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واعتبار التربية الإسلامية المرجعية الأساسية في إعداد الشباب، وهناك التقاء بين هذه الدراسة ودراسة السلوادي في طرح موضوع التغيير، رغم أنها تناولته من زاوية علاقته بالثقافة بعيداً عن موضوع الشباب.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها جمعت بين ثلاث محاور وهي محور الشباب والثقافة والتغيير، وكيفية تربية الشباب على ثقافة التغيير.

منهج وعينة البحث وخصائصها :-

اعتمد البحث على ٤٠ حالة (٢٠ حالات من الشباب العامل و ٢٠ حالات أخرى ممن لم يجدوا فرصة عمل بعد) من الشباب الذى يتراوح عمرة من ٢٢ عاما وحتى ٣٠ عاما من الجنسيين ممن أنهوا دراستهم الجامعية. وقد تم اختيار مدينة تلا محافظة المنوفية وذلك لان الباحثة تنتمي إلى هذا المركز مولداً ونشأة مما يتيح وجود علاقات تسمح بإجراء دراسات الحالة الميدانية المتعمقة فى إطار من الصدق والثقة المتبادلة، علاوة على تأثره بالتغيرات الحادثة فى المجتمع المصرى ككل. هذا وقد طبقت الدراسة الميدانية فى شهر يونية عام ٢٠١٥ وتم اختيار

Scanned with CamScanner

الحالات بطريقة عشوائية بهدف المقارنة بين الشرائح المختلفة وتأتى خصائص الحالات المدروسة متنوعة حسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي وكذلك حسب توفير فرص العمل أم لا.

جدول رقم (١)

يوضح خصائص عينة البحث من حيث النوع والسن والحالة الاجتماعية والتعليمية العملية لمن يعملون

العدد	النوع	السن	نوعية التعليم	نوعية العمل	الحالة الاجتماعية
٢	ذكر	٢٨	بكالوريوس صيدلة	شريك فى صيدلة	أعزب
٢	ذكر	٣٠	ليسانس حقوق	معاون نيابة	متزوج
٢	أنثى	٢٧	بكالوريوس تربية	معيدة	متزوجة
٢	ذكر	٢٩	ليسانس حقوق	يعمل فى مكتب محامى	أعزب
٢	أنثى	٢٥	بكالوريوس تربية	تعمل بمدرسة خاصه	متزوجة
٢	ذكر	٢٩	بكالوريوس تجارة	لدية مكتب كمبيوتر مع شريك	أعزب
٢	أنثى	٢٤	بكالوريوس رياض الأطفال	مدرسة بحضانة خاصة	أعزب
٢	ذكر	٢٨	ليسانس آداب	يقوم بزراعة أرض ملك والده	متزوج
٢	ذكر	٢٦	بكالوريوس زراعة	لدية محل بقالة ملك والده	أعزب
٢	ذكر	٢٦	ليسانس آداب	مبلط قيشانى	أعزب

جدول رقم ٢

يوضح خصائص عينة البحث من حيث النوع والسن والحالة الاجتماعية والتعليمية والعملية لمن لا يعملون

العدد	النوع	السن	نوعية التعليم	نوعية العمل	الحالة الاجتماعية
٢	ذكر	٢٥	بكالوريوس هندسة	شريك فى صيدلة	أعزب
٢	أنثى	٢٧	بكالوريوس تجارة	معاون نيابة	أعزب
٢	ذكر	٢٦	ليسانس حقوق	كهربائى	متزوج
٢	ذكر	٢٥	ليسانس حقوق	يعمل فى مكتب محامى	أعزب
٢	أنثى	٢٥	ليسانس آداب	تعمل بمدرسة خاصه بالحصة	متزوجة
٢	ذكر	٢٨	ليسانس آداب	لا يعمل	أعزب
٢	أنثى	٢٤	بكالوريوس خدمة اجتماعية	لا تعمل	متزوجة
٢	ذكر	٢٨	بكالوريوس تجارة	لا يعمل	أعزب
٢	ذكر	٢٧	بكالوريوس زراعة	لا يعمل	أعزب
٢	ذكر	٢٩	بكالوريوس زراعة	لا يعمل	أعزب

Scanned with CamScanner

يلاحظ على عينة البحث (من يعملون) غلبة العمل الخاص والمشروعات الفردية التى يعتمد فيها الفرد على نفسه أو أسرته بنسبة ٨٠ % أما العمل الحكومى فجاء بنسبة ٢٠% (ربما لأن خريج الجامعة يحتاج إلى سنوات كى يتم تعينه وبالتالي لا ينطبق علية شروط هذا البحث) كما يلاحظ قله المتزوجون وهذا يعكس ضعف الحالة الاقتصادية. أما من (لا يعملون) فنجد أن نسبه ٧٠ % منهم حاصل على تعليم نظري وهذا يعنى زيادة الإقبال على الكليات النظرية مقابل تدنى الإقبال على الكليات العملية.

أدوات البحث :

اعتمد البحث على المقابلة كوسيلة لجمع البيانات وذلك عن طريق توجيه مجموعه من الأسئلة باستخدام دليل المقابلة وخاصة المقابلة الحرة لأنها تعد وسيلة فعالة بالنسبة لموضوع بحثنا الذى يعتمد على الوصف الكيفى لها كما تم تحليل استجابات المبحوثين بعد ذلك باستخدام أسلوب تحليل المضمون وأشتمل دليل المقابلة على محاور أساسية وتتمثل فى تحديات الحصول على فرصة عمل وتداعيات ذلك من خلال مناقشة المميزات والعيوب لكل قضية والتصور المستقبلى.

أولا : التغير فى مفهوم سوق العمل للشباب :

تعد تقارير التنمية البشرية التى يصدرها معهد التخطيط القومى منذ عام ٢٠٠٢ وحتى الآن أساسا للحصول على معلومات غنية عن الأوضاع التى يعيشها الناس ونوعية حياتهم ومستويات تعليمهم ومجالات عملهم، كما تركز على رأس المال البشرى وسبل تطويره ورفع كفاءته ليتمكنوا من الحصول على فرص الحياة العادلة من خلال دخل يكفى للتمتع بنوعية حياة أفضل ولا يتأتى ذلك إلا بالحصول على فرصة عمل جيدة كريمة.

وفى ظل عصر الانفتاح الاقتصادي والثقافي وسقوط كافة الحواجز بفعل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتى تمثل تحديات تواجه جميع دول العالم وذلك من خلال التحول السريع فى فرص العمل والأسواق فى كل المجتمعات. فبعد أن حلت الميكنة بشكل كبير فى مجال الزراعة وفقد العديد من فرص العمل استوعبت

Scanned with CamScanner

المصانع ملايين من فرص العمل التى فقدوها فيما بين الخمسينيات والثمانيينات وقام النمو السريع لقطاع الخدمات بإعادة توظيف العديد من العمال ذوى الياقات الزرقاء الذين فقدوا أعمالهم فى ظل التقنيات العالية وبشكل عام فان القطاعات الثلاثة (الزراعة – الصناعة – الخدمات) فى النظام الاقتصادي التقليدي، دخلت فى عصر الروبوت، الأمر الذى سيؤدى إلى بطالة إجبارية للملايين، كما لا يوجد الآن قطاع جديد يتوقع تطويره بحيث يكون قادر على استيعاب هؤلاء الملايين الذين سيتم الاستغناء عنهم فى الدول النامية بشكل أساسى كنتيجة لإعادة البناء السريعة. والاحتمال الوحيد لظهور قطاع جديد يتمثل فى قطاع المعلومات والذى يتطلب فئات قليلة مختارة ولن يعوض ذلك سوى جزء بسيط من الوظائف التى سيتم فقدانها فى العقود القادمة فى ظل ثورة المعلومات والاتصالات. (١٤)

والملاحظ أن ثورة الالكترونيات وما رافقها من تحولات فى أنماط الإنتاج وأشكال التبادل وأنماط الاستهلاك أدت إلى : التغيرات والتحولات فى مجال التوظيف وتنظيم العمل وأداء أسواق العمل ومنها تغيرات فى التركيب المهارى والمهنى لقوة العمل إذ بدأنا نشهد التقلص التدريجى لفئات العمالة(الماهرة) و (نصف الماهرة) لصالح الفئات (الفنية والمهنية) الأكثر اتصالا بأساليب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما أدت إلى تغيرات جذرية فى مفهوم (تنقلية العمل) Labour Mobility فلم يعد مفهوم (التنقلية) مرتبطا (بالتنقلية الجغرافية) Geographical Mobility بل أصبح هناك تنقلية محازيه للعمل على الصعيد العالمى. يضاف إلى ذلك تغير نمط العلاقة التعاقديه بين (العامل) و (رب العمل) حيث أصبح هناك مزيد من الاعتماد على (العمالة التى تعمل من منازلها) Out Workers لحساب المنشآت الصناعية و الحرفية الحديثة.

فمشاركة الشباب الفاعلة في بناء المجتمع وتقدمه، وتعميق مساره، والاتجاه نحو الذات، والإنسانية، التي تنشد الحرية، والديمقراطية، والعدالة، لذلك فقد سعى الشباب في المجتمع العربي لتحقيق التغيير والإصلاح لرفضهم للظلم والاستبداد، والتهميش والإقصاء، وتفعيل مقدرتهم على التطور والتطوير، والتخطيط الاستراتيجي، وبناء

Scanned with CamScanner

الخطط التنفيذية، وإبراز أنفسهم أمام مجتمعهم من خلال مشاركتهم في صنع القرارات، واستخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال لأحداث التغير الإيجابي لما فيه مصلحة أفراد المجتمع ومؤسساته ومكافحة الفساد.

إن أهم عوامل التغير في سوق العمل تتمثل فى إحداث التطور التكنولوجي والتطور الاجتماعي، ومن هذه العوامل:

1. العامل الجغرافي (Geographical Factor): ويتعلق هذا العامل بالبيئة الطبيعية كالحرارة، والرطوبة، والأنهار، ومن أنصار هذا العامل العالم (هنتكتون) إلا إن هذا العامل قل تأثيره في العصر المتأخر من حياة الأنسان، وذلك بسبب التقدم العلمي الهائل الذي ساعده على تسخير الطبيعة لصالحه.

2. العامل الحضاري (Cultural Factor): ويوضح هذا العامل أن الإنسان ناتج عن حضارته، ويتصرف بما تمليه عليه حضارته، ويتم التطور إذا أعدت الحضارة للإنسان، والوسائل القابلة لأحداث التغير، ويمكن تقسيم هذا العامل إلى ما يأتي:

٣- **العامل الديني** (Religious Factor): وهو إذا كان الدين مرناً ويسمح بإحداث التغير فأنه يلعب دوراً أساسيا، ومن دعاة هذا المذهب العالم ماكس فيبر(Max Weber).

٤- **العامل الاقتصادي الإنتاجي** (Economical Factor) : وهو التوافق بين وسائل الانتاج وعلاقات الانتاج، ومن دعاة هذا الرأي العالم كارل ماركس(Karl Marx)، ويرى أن تغير القوى المنتجة، وتطور التقنيات من الأسباب التي أدت إلى التحول الاجتماعي أو إلى تطور الأحداث.

٥- **العامل التكنولوجي** (Technological Factor): وهو التغير الذي يحصل في مجال الآلات والأدوات، أي أن الآلات تخلق آلات جديدة، وكل تغير يتبعه حتماً تغير اجتماعي.

6- **العامل السياسي Political Factor**: ويكون مصدره السياسي السلطة، فالسلطة الحاكمة هي الأساس في إحداث التطور، أي أنها تسن القوانين، وتصدر

Scanned with CamScanner

التعليمات، وتضع القواعد التي يجب تطبيقها، بواسطة إتباع هذه القواعد بصورة منظمة يتم التطور المطلوب(العقيلي، 2007).

ويشير التغير الاجتماعي إلى تلك العملية المستمرة(Continuous Pross) والتي تمتد على فترات متعاقبة يتم من خلالها حدوث اختلافات، أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، أو في المؤسسات، أو التنظيمات، أو في الأدوار الاجتماعية.

ويمكن تحديد الأسباب التي تؤدي إحداث التغيير الاجتماعي في الأمور التالية:

أولاً: الظلم الاجتماعي، وعدم تكافؤ الفرص، والتفاوت الطبقي، وحرمان أبناء المجتمع من خيرات بلادهم، مما يسبب الفقر، والبطالة، وتدني مستوى المعيشة.

ثانياً: التفريط في حقوق الأمة، وخيانة بعض الحكام لقضايا شعوبهم، ومولاة أعداء الإسلام.

ثالثاً: الشعور بالإحباط عند بعض أبناء الأمة، وخاصة الشباب منهم، ويأسهم من حصول التغيير عن طريق الحوار البناء والنصح والإرشاد.

خامساً: التغيير الثوري للأنظمة السياسية والاجتماعية يزداد كلما ازداد العنف، والإرهاب والاستبداد السياسي، والاجتماعي من الدولة، وكلما زادت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية (Kolter, 1989).

ثانيا- أهم صفات الشباب التى يتميزون بها:

١- يتميزون بأنهم الأكثر طموحاً في المجتمع، وهذا يعني أن عملية التغيير والتقدم لديهم لا تقف عند حدود، والحزب السياسي أو المنظمة الشبابية أو أية مجموعة اجتماعية تسعى للتغيير السياسي أو الاجتماعي يجب أن تضع في سلم أولوياتها استقطاب طاقات الشباب وتوظيف هذه الطاقات باتجاه أهدافها المحددة.

٢. الشباب الأكثر تقبلاً للتغيير. هذه الحقيقة تعتبر ميزة رئيسية في عالم السياسة الذي هو عالم متحرك ومتغير ويحمل دائماً الجديد، والفكر المحافظ لا يقوى على مسايرة الجديد بل يتعامل معه وفق منظوره المحافظ وبما يعني الفشل المحتوم. بينما

Scanned with CamScanner

الشباب وبحكم هذه الخاصية، فإن استعدادهم الموضوعي نحو التغيير وتقبل الجديد والتعامل معه بروح خلاقة ومبدعة، سيضمن المواكبة الحثيثة للمتغيرات والتكيف معها بشكل سلس دونما إرباك.

٣. التمتع بالحماس والحيوية فكراً وحركة، وبما يشكل طاقة جبارة نحو التقدم، فالشباب المتقد حماسة وحيوية في تفاعله مع معطيات السياسية ومتغيراتها ومع معطيات المجتمع ومتطلباته، هو الضمانة للتقدم بثبات، فيما الحركات السياسية التي لا تحظى بهذه الطاقة الخلاقة، فإنها مهددة بالانهيار والموت أو على أقل تقدير التقوقع والمراوحة في ذات المكان.

٤. العطاء دون حدود حين يكون مقتنعاً وواعياً لما يقوم به، وهنا تبدو المعادلة بسيطة لمن يريد أن يدرك معطياتها، حيث لا تعمل إلا وفق اشتراطين رئيسيين:

الاشتراط الأول، الاقتناع بمعنى احترام العقل والتعامل مع الشباب بمفهوم كياني وليس مجرد أدوات تنفيذ.

الاشتراط الثاني، الإدراك لما يقوم به الشباب، أي الإلمام بالأهداف والاقتناع بالوسائل والطرق الموصلة إلى تحقيق الهدف.

وفي حال تحقق هذين الاشتراطين الضروريين، فإن عطاء الشباب سيكون بدون حدود، وسيدفع بمسارات العمل بكل إخلاص وتفاني.

٥. الشباب قوة اجتماعية هامة بصفته قطاعاً اجتماعياً رئيسياً في المجتمع، وكسب هذا القطاع من قبل صانعي القرار والسياسيين يعني كسب معركة التغيير، وهنالك الكثير من الأمثلة الدالة على هذه المعادلة، والمثال الحديث العهد في إيران، حيث استطاع الرئيس خاتمي (مرشح الشباب) أن يسحق معارضيه نتيجة تأييد الشباب المنقطع النظير.

Scanned with CamScanner

٦. الشباب قوة اقتصادية جبارة، فالعمال الشباب هم الذين ينتجون بسواعدهم والشباب المتعلم بجهدهم الذهني ينتجون ما يحتاجه المجتمع وهم الذين يبنون صرح الوطن ويضمنون منعته وقوته الاقتصادية، ودور الشباب في التنمية الشاملة، دور أساسي ومحوري. وبديهي الافتراض أن التقدم الاقتصادي مستحيل دون تقدم علمي، وعقول الشباب النيرة والمستنيرة هي التي توفر القاعدة العلمية التي تضمن النجاح والتقدم في الجهد الاقتصادي وفي الجهد التنموي أيضاً.

كما يتم اللجوء بشكل متزايد (للعمالة بعض الوقت) وليس (كل الوقت) [١٥]. مما أدى إلى أنواع متعددة من العمل من بينها العمل الشامل العمل الاستثنائي، عمل السوق، الساعات المتقطعة للعمل، الفترة المحدودة.. الخ [١٦] وسوق العمل ليس سوقا عادية حيث أن دور العرض والطلب على **العمل محدد نسبيا بأربعة أسباب رئيسية هى :**

- العمل ليس سلعة يمكن رؤيتها ولمسها
- أنها تتعامل مع قوى بشرية لها أحاسيس ومسؤليات وطموحات لا يمكن تجاهلها فالإنسان يستخدم المعارف والمهارات التى يمتلكها لكى يحصل على الدخل المناسب له ولأسرته.
- تعتبر أسواق العمل غير مكتملة، بسبب النقص فى معلومات العرض والطلب وصعوبة الحصول عليها سواء بالنسبة للخريجين أو أصحاب الأعمال.
- الدور الذى تلعبه العلاقات الشخصية فى الحصول على فرص العمل متجاهلة آليات السوق والتزاماتها.

هذا ويمكن تقسيم الأسواق من منظور مستويات الأجور وشروط العمل وظروفه إلى قسمين : سوق عمل أولية وأخرى ثانوية فالسوق الأولية : توفر الوظائف ذات الأجور العالية، وشروط العمل الجيدة، والاستقرار والدرجة العالية من المساواة فى تطبيق قواعد العمل وفرص الترقي أما وظائف السوق الثانوية : فهى وظائف ذات أجور

Scanned with CamScanner

منخفضة وشروط عمل مجحفة واستخدام غير مستقر، وقواعد عمل تعسفية إضافة إلى فرص محدودة جدا للترقي (١٧)

وفى ظل ذلك ساء الوضع الاقتصادي العالمي واتسم الاقتصاد بالتراخى والتباطؤ، بل والكساد والأزمات، مما أثر كثيرا فى أداء الاقتصاد المصرى نتيجة ارتباطه بالاقتصاد العالمى، بالإضافة إلى مشاكله الداخلية مثل مشكلة سعر الصرف وسعر الفائدة وما ترتب على الإصلاح الاقتصادي والخصخصة والمعاش المبكر، مما أدى إلى عدم تحقيق أهداف التشغيل فى الخطة الثالثة حيث لم تحقق سوى ٥٧١ ألف فرصة عمل بمتوسط سنوي قدرة ١١٤.٢ ألف فرصة عمل وهو أقل من مقابل الإحلال والتقاعد كما أثرت الأحوال الاقتصادية على الخطة الرابعة للسنوات ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ وأخذت البطالة فى التزايد بشكل كبير نظرا لما يضخه قطاع التعليم سنويا فى سوق العمل الذى لا يستوعب أى داخل جديد من عرض العمل المتاح و أن قصور الاقتصاد المصرى عن استيعاب عرض العمل المتاح (البطالة الباحثة عن عمل) منذ أواخر السبعينيات وتفاقم الوضع فى عقد الثمانيات من القرن الماضى، وتوقف التشغيل الكامل خلال التسعينات وزاد عدد المتعطلين إلى أن بلغ ١.٧٨ مليون فرد عام ٢٠٠١، ولا تكمن مشكلة البطالة فى حجمها فقط، بل تعدى ذلك إلى هيكل البطالة، حيث تركزت بين صغار السن من الشباب خريجى مراحل التعليم من حملة المؤهلات المتوسطة والعليا كما أنها تنتشر بشكل أكبر فى الحضر عنة فى الريف. والجدول التالى رقم (٣) يوضح قصور التشغيل فى الخطط الخمسية اعتبارا من عام ٨١/ ١٩ ٨٢/ ١٩ وتأثيره فى تفاقم حجم البطالة.(١٨)

كما أدت ثورة الاتصالات والمعلومات إلى تحولات مهمة فى أنماط وأساليب الإنتاج نتيجة استخدام الكمبيوتر ووصلات (الأقمار الصناعية) مما أدى إلى تأكل مفهوم (المصنع التقليدى) و (خط الإنتاج) ولعل أهم التحولات فى مجال الإنتاج يمكن إيجازها فى الآتى :

- ظهور مجموعه جديدة ومستحدثه من السلع غير الملموسة

Scanned with CamScanner

- الاعتماد المتزايد على (مواد وخامات) من طراز جديد يجرى تخليقها بأساليب معمليه تركيبية وتقنيه حديثه.
- الاعتماد المتزايد فى العمليات الإنتاجية على العمالة الاصطناعية التى تسمى بالروبوت.
- أدت ثورة المعلومات والاتصالات إلى مزيد من (التوزيع غير المتكافئ) لعناصر القوة الاقتصادية. (١٩)

ما سبق يؤكد أن فرص العمل فى ظل العولمة يجب أن تتطور مع تطور مجتمع المعلومات، وهذا يتطلب أساليب جديدة للتعليم والتعلم الذاتى والقدرة على الإنتاج عالى الجودة والمعتمد على مواد غير تقليدية فى ظل بناء اجتماعى يُعلى من شان القيم الايجابية.

أما إذا كان البناء الاجتماعي مشوها، لأنه متخلف ويتم تطويره عشوائياً، يصاحبه تطور علمى مشوه، فانحسار الإنتاج، وتعطيل القوى المنتجة عموما يصنع هوه ويفصل بين العلم والعمل (٢٠) مما ينعكس على فرص العمل حيث يعد التوظيف حلقة الوصل التى تترجم التعليم إلى نمو وتوزيع عادل لعوائد هذا النمو وعلية فعند قطع هذه الحلقة، تحدث أثار سلبية على الفرد والمجتمع. ويلقى هذا بظلاله على نظم التعليم التى لا توفر مهارات القرن الحادى والعشرين فهى وان وفرت تقنيات التعليم الأساسية إلا أنها تفتقر لروح الإبداع والخلق كما أنها تفتقد القدرة على الربط بين مخرجات التعليم وحاجات سوق العمل (٢١) .

وتعد هذه من المشكلات الواضحة فى العالم العربي فى بلدان مثل مصر والأردن إذ أن معظم خريجى الجامعات بدون عمل نظراً للفشل فى الارتباط بقنوات التجارة العالمية. وقاد هذا النوع من الانعزال النسبى إلى الركود الاقتصادي فى عديد من دول الشرق الأوسط فالهند على سبيل المثال قد استفادت من العولمة عن طريق بناء صناعتها الهندسية لبرامج الكمبيوتر (Soft Ware) من خلال مشروعات جديدة فى (بنجالور، هايد باد) فهناك ٨٠ ألف شخص يعملوا فى صناعات التكنولوجيا المتقدمة فى بنجالور. (٢٢)

Scanned with CamScanner

والبطالة تعد مظهر من مظاهر الخلل فى البناء الاقتصادي وأنواعها متعددة إذ تختلف باختلاف طبيعة النظر إليها لا من خلال الجنس أو العمر أو الحالة التعليمية، أو المهنة، فقط بل يمكن النظر إليها من خلال الدورة الاقتصادية، فتسمى بطالة دورية، أو بطالة احتكاكية، وكما ينظر إليها من خلال التنقل بين المهن المختلفة، وبطالة هيكلية وهى البطالة التى تحدث نتيجة حدوث تغيرات هيكلية فى الاقتصاد الوطني وكذلك هناك البطالة الموسمية أو العرضية... الخ (٢٣)

وبالرغم من إنشاء برنامج التوظيف القومى الذى يهدف لاستيعاب٨٩٦ ألف وافد جديد لقوة العمل فى وظائف حكومية محددة وبرامج تدريبية وبرامج الصندوق الاجتماعي.فإن البطالة لازالت من الموضوعات الملحة.أضف إلى ذلك أنه بالرغم من ارتفاع نسبة البطالة، فإن قطاعات العمل يصعب عليها إيجاد العامل المؤهل، وذلك لان النظام التدريبي يخفق فى إنتاج المهارات المطلوبة لسوق العمل. ووفقاً لتقرير منظمة العمل الدولية

فإن مراكز التدريب تقليدية ومليئة بمعلمين غير مؤهلين ولا يتوفر لهم الحافز أو المقابل المادي المناسب كما أنهم غالباً ما يفتقروا للخبرة العملية ولا يمتلكوا وسائل مواكبة التقدم (٢٤)

وتشير البيانات أن البطالة من أهم المشكلات فى مصر حيث تبلغ النسبة ٩% كمتوسط من قوة العمل على مستوى الدولة ولكن هذه النسبة تزداد فى بعض المحافظات كما أنها تظهر بصفة واضحة بين الإناث وكذا البالغين (١٥-٢٩) (١٩.٨%، ٢٢.٤%) على الترتيب.كما أنها ترتفع فى الريف بصفه عامة مقارنة بالحضر. ومشاركة المرأة فى قوة العمل الرسمية منخفضة نسبياً حيث لا تتعدى ٢٥% فى أى من محافظات الجمهورية. (٢٥)

ويعزى " التقرير الاقتصادى العربي الموحد " تفاقم مشكلة البطالة فى الدول العربية إلى جملة من الأسباب منها فى جانب العرض : المعدلات العالية لنمو السكان وبالتالى الأعداد المتزايدة للداخلين إلى سوق العمل والهجره المتزايدة من الريف إلى المدن، ودخول المرأة إلى سوق العمل، وضعف التعليم الجامعى وعدم مواءمته مع

Scanned with CamScanner

احتياجات السوق. وفى جانب الطلب : فإن من أهم أسباب تفاقم هذه المشكلة. معدلات النمو غير الكافية التى سجلتها الاقتصاديات العربية والتى لم تتمكن من خلق فرص العمل بما يتلاءم مع جانب العرض. وعدم إحراز تقدم ملموس على صعيد تنويع القاعدة الإنتاجية. وذلك بالإضافة إلى السياسات الاستثمارية فى بعض الدول العربية التى ركزت على الاستثمارات كثيفة رأس المال التى لا تحتاج لعمالة كبيرة (٢٦)

وضمن هذا الإطار تضمن "تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٢" استطلاعاً لقياس اهتمامات الشباب أجري تحت رعاية مكاتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في البلدان العربية. وكان الاستطلاع يهدف إلى معرفة آراء عدد محدد من الشباب العربي حول أكثر القضايا أهمية في كل دولة عضو في الجامعة العربية. غير أن الأجوبة التي تضمنها التقرير تعود إلى شباب ستة بلدان عربية (مصر ، الأردن، لبنان، ليبيا، الإمارات، السعودية).

تشير إجابات عينة المجموعة الشابة إلى أنهم يرون أن أكثر القضايا أهمية من بين المواضيع التي نظر فيها التقرير هي: أولاً: فرص العمل بنسبة ٤٥% من الإجابات، يليها التعليم بنسبة ٢٣% فالبيئة بنسبة ١٢%، ثم توزيع الدخل والثروة بنسبة ٨%، فالمشاركة السياسية بنسبة ٥%، فالرعاية الصحية بنسبة ٤% وأخيراً الفقر بنسبة ٤% أيضاً. وقد أظهرت الشابات اهتماماً بالتعليم والمشاركة السياسية والرعاية الصحية أكبر من الاهتمام الذي أظهره الشباب. ولعل أكثر ما يلفت النظر في نتائج الاستطلاع أن نسبة ٥١% من الشباب قد عبروا عن رغبتهم في الهجرة إلى بلدان أخرى، مبينين بوضوح عدم رضاهم عن واقع الحال وفرص المستقبل في بلدانهم(٧).

وبالرغم من التحفظات المشروعة التي يمكن أن نسوقها على حجم العينة المستخدمة وهي ٢٤٠ شاباً منهم ١٢٨ من البلدان العربية الستة المذكورة و ١١٢ من الذين حضروا مؤتمر الأطفال العرب في عمان ومعظمهم من الأردن مما يزيد التمثيل النسبي للشباب الأردني ويجعل من تمثيل العينة غير دقيق سواء في حجمها

Scanned with CamScanner

أو توزعها، بالرغم من كل هذه التحفظات فإن الاستطلاع المذكور يعتبر مؤشراً مهماً يوضح اهتمامات الشباب خصوصاً وأن دراسات أخرى قد توصلت إلى نتائج متقاربة مع النتائج المذكورة.

ففي دراسة ميدانية أجراها المجلس الأعلى للشباب والرياضة في مصر على عينة مؤلفة من ٣٢٠٠ شاب للتعرف على اهتماماتهم، تبين أن النشاطات الطلابية تأتي في مقدمة اهتمامات الشباب بنسبة ٨٤%، يليها الاهتمام بالسياسة بنسبة ٨٢%، بينما حاز الكمبيوتر وشبكة الانترنيت على اهتمام ٩٠% من الشباب، وقد جاء الاهتمام بالأدب في آخر قائمة الأفضليات عند الشباب المصري. وختمت الدراسة بنتيجة مثيرة تقول "الرياضة في مقدمة اهتمامات الشباب المصري والقراءة في آخرها".

ثالثاً : تحديات سوق العمل للشباب :

وخلصت الدراسة إلى أن أهم التحديات والمشكلات التى تواجهة الشباب المصرى تتصل بالعديد من المجالات والمستويات أهمها:

١- انخفاض مستوى التعليم والبحث والتطوير :

بالرغم من التقدم الملحوظ الذي طرأ على التعليم في بعض الدول العربية، الا ان مستوى التعليم بشكل عام لم يصل الى حد الكفاية اللازمة لتحقيق الانتقال النوعي نحو محتوى ومضمون معرفي يدفع باتجاه انتاج المعرفة ونشرها. فقد تحقق تقدم كمي في مخرجات التعليم رافقه تدني في التحصيل المعرفي والذي انعكس بدوره في ضعف القدرات التحليلية والابتكارية، وقد كانت النتيجة ضعف في نوعية الموارد البشرية مما ادى الى ظهور فجوة بين الكفاءة العلمية للمتخصصين في مختلف الميادين

بالإضافة الى ما تم ذكرة في النقطة السابقة فإن محدودية عدد وضعف امكانات مراكز البحوث وتدني مستوى ادائها الكمي والنوعي ادت الى عجز واضح تبلور في شكل فجوة حقيقية بين الانتاج المعرفي في الدول العربية مقارنة بمستواه في كثير من بلدان العالم الاخرى. فمخرجات البحث والتطوير دون المستوى

Scanned with CamScanner

المطلوب ، حيث لا تتجاوز حصة الدول العربية ١% من اجمالي النشر العلمي في العالم . وعلى صعيد براءات الاختراع المسجلة للدول العربية ، فقد اشارت البيانات ان ٩ دول عربية سجلت ٣٧٠ براءة اختراع خلال الفترة ١٩٩٩ / ٢٠١٣.

ان هذه النسبة تعتبر منخفضة اذا ما قورنت بدول اخرى ككوريا التي سلجت ١٦٣٢٨ براءة اختراع وتشيلي التي سجلت ١٤٧ براءة اختراع.

٢- **غلبة الطابع البيروقراطي :**

من بين الاشكاليات الهامة التي تؤثر بشكل مباشر على البحث العلمي وبالتالي على توجهاته وتطويره هي الصيغ البيروقراطية السائدة – على الاخص – في المؤسسات والمراكز البحثية في الدول العربية. فالاهتمام الزائد بالمواقع الادارية والابتعاد عن الانشطة الفاعلة والهادفة في المجال العلمي ادى الى اضعاف التوجه العلمي من خلال تثبيط فاعلية العلماء والباحثين وبالتالي انخفاض نتاجهم العلمي وضعف ما يمكن انتاجه.

٣ – **العولمة :**

تعد العولمة أكثر الظواهر الاجتماعية والاقتصادية أهميه فى هذا الجيل. فيوما بعد يوم نجد أن التجارة، التكنولوجيا، والمعلومات تعمل على تآكل حدودنا القومية وتحويل كوكبنا إلى مدينة كبيرة ترتبط ببعضها عن طريق الانترنت. ويتسم التيار السائد من العولمة بالتعددية فعلى المستوى الرأسى : تجد أن العولمة تترك أثارا على الأفراد والجماعات الاجتماعية، الكيانات الضخمة، للدول، الأنظمة، التنظيمات والمؤسسات وذلك على مختلف المستويات القومية، الإقليمية، والدولية. أما على المستوى الأفقى : فيتضح أثر العولمة فى معدل المجالات المختلفة بما يتضمنه فى ذلك من موضوعات اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، مؤسساتية، المجتمع المدنى، الديمقراطيات، حقوق الإنسان، التوظيف، المشاركة المحلية والبيئية. فالعولمة ذات تأثير مباشر على قوة العمل بما فى ذلك المنافسة وظهور أسواق العمل وتجد فى هذا السياق أن أكثر الصفات صلة بالعولمة هى السرعة، المنافسة، التجانس وعدم المساواة. (٢٧)

Scanned with CamScanner

وبدون التعامل مع المستقبل من حيث المحتملات والممكنات والحاجات والضرورات فإن التقدم الأمثل أمر يصعب حدوثه، إذ يستحيل إنجاز تقدم دون التعرف على الاتجاه الذى ينبغى السير فيه. وذلك ينطبق على الفرد أو الجماعة أو المؤسسة، تماماً كما ينطبق على الدولة أو على العالم ككل ويمكن القول بوجود نوعية من التعامل مع المستقبل : تعامل ايجابي يقود إلى ممارسة تقدم وتعامل سلبي يؤدى إلى (الإلهاء) وما يتبعه من فشل و / أو تدهور و / أو عزلة. (٢٨)

وخلال العقدين الأخيرين وبسبب التطورات العلمية والتقنية الهائلة وثورة الاتصالات والانترنت والفضائيات ودخول العالم في مرحلة العولمة كمنظومة ثقافية سياسية اقتصادية اجتماعية تعكس تحالف القوى الرأسمالية العالمية ، تفاقمت الأزمات الأسرية للشباب في البلدان العربية حيث بات الشباب يعاني من أزمة مزدوجة متولدة عن الأزمات المتوارثة والمركبة القائمة أصلاً ، وأخرى ناتجة عن التأثيرات القادمة عبر الانترنت والفضائيات ، والتي تعكس ثقافة ومفاهيم مجتمعات أخرى تتحدث عن رفاهية خيالية مما يهدد الشباب والأسرة بأزمات جديدة جراء المد العولمي الذي يستهدف في جوانبه السلبية طمس الهوية الوطنية للشباب(١٩).

والاقتصاد الحديث هو فى جوهره تعامل مع المستقبل. فما عُرف باسم الرشادة الاقتصادية فى سلوك الوحدات والمشروعات، ليس أكثر من القيام بالحساب الاقتصادى والتنبؤ بالنسبة لكل خطوة، فالإنتاج يتم لسوق بناءاً على تقدير توقعات للتكاليف والفوائد، بل وتقوم فكرة الاستثمار كلها على أساس الإعداد للمستقبل بل ومحاولة تشكيلة وبالمثل فإن السياسة، وهى فن إدارة الحكم قد أصبحت هى الأخرى تعاملاً مع المستقبل إعدادا وترتيباً ومن هنا فقد بدأ النظر إلى المستقبل باعتباره أحد مسؤليات الإنسان. (٢٠)

ولعل تلك التحولات فى هيكل الاستثمار فى ظل ثورة المعلومات والاتصالات، تؤدى بدورها إلى تغير جوهرى فى التركيب العضوى لرأس المال أى العلاقة بين (رأس المال المتغير)(ورأس المال الثابت) فى إطار التحليل الماركسى التقليدى. إذ سوف

Scanned with CamScanner

يقاس (التركيب العضوى) لرأس المال الحديث من الآن فصاعداً بتلك العلاقة بين نسبة الاستثمار فى البرمجيات (Software) منسوبة إلى حجم الاستثمار فى رأس المال المادى (المعدات الصلبة) ومما لاشك فيه أن ذلك التحول فى بنية الاستثمارات يطرح تحديات للعديد من المقولات التحليلية حول أنماط التطور الرأسمالي والتكنولوجي (٣٠) أن العولمة الاقتصادية على الرغم من كل إيحاءاتها الايجابية بزيادة الرفاهية والنمو وبخلق النظام الاقتصادى الواحد القائم على الربط الالكتروني، وحرية التجارة والتدفق غير المقيد للاستثمارات، ليست منفصلة عن النظام الرأسمالى بكل سلبياته الاستغلالية والاحتكارية والتى تزيد من غنى الدول الغنية وتضاعف من فقر الدول الفقيرة (٣١)

ويؤكد ذلك الإحصاءات التى تشير إلى أن العولمة أفرزت حتى الآن ٨٠٠ مليون إنسان يعانون الجوع و ٣ مليارات إنسان لا يزيد دخل الفرد منهم على دولارين يومياً كما أصبح ثلث سكان العالم الثالث وعددهم ٤.٥ مليار نسمة لا يحصلون على مياه نقية و ٢٠% من الأطفال فى العالم الثالث ينقصهم البروتين. ومليار إنسان فى الدول النامية (٢٥% من سكان العالم الثالث، يعانون من فقر الدم). (٣٢)

وإذا كان الأوربيون فى مطلع الثمانينات قد قلقوا من مجتمع الثلثين أى مجتمع الرفاهية التى يتمتع بها الثلث. ويقابله مجتمع الثلثان من المعوزين. فإنهم فى مدينه سان فرانسيسكو عام ١٩٩٥ أصبحوا يتحدثون عن مجتمع الخمس فى القرن المعولم الجديد. أى أن عشرين فى المائة سيكون لهم عمل يدر عليهم دخلاً يسمح بمستوى معيشى محترم، أما البقية من المواطنين الفائضين عن الحاجة فسينضمون إلى جحافل العاطلين. (٣٣)

هذا وقد كشف استطلاع للرأى أجراه معهد سوفريس أن أغلبية الفرنسيين أبدو عدم ثقتهم فى العولمة باعتبار أنها تهديد للوظائف وأن ٥٥% يرون أن العولمة تهديد لأعمالهم ولرجال الأعمال بينما ٣٧% يرون أنها فرصة لنمو الأعمال فى الأسواق المختلفة وكانت دراسة أوضحت أن أكثر الذين ابدوا قلقهم من العولمة تتراوح أعمارهم

Scanned with CamScanner

بين ٥٠، ٦٤، عاما بينما أشار ٥٤% ممن تبلغ أعمارهم ٢٥ عاما إلى أن العولمة ايجابية. (٣٤)

وتخلق العولمة فرص جديدة غير مسبوقة، وهو الأمر الذى كان بمثابة القوة الأساسية الدافعة فى التسريع بتنامى النظام الاقتصادى العالمى. إلا أن عدم المساواة فى تلك الفرص كان يعد مجرد أمرا إستثنائيا سواء فى داخل الدولة أو فيما بينها. وقد بات واضحا الآن أن الفوائد المنتظرة لاتصل للعدد الكافى من الناس. فالعديد من الآباء ممن حققوا مستوى معيشى منخفض نجدهم يخشوا من أن أطفالهم ربما لا يصلوا إلى حياة أفضل من حياتهم. وفى العديد من الدول أدى تزايد المنافسة العالمية لفقدان الوظائف إضافة إلى ذلك، فإن الوثبات التى تحققها الحركات الكبرى تؤدى إلى أزمات مالية و اقتصادية والتى تؤدى للارتفاع الحاد فى البطالة والفقر وعلية فإن كل تلك العوامل تسهم فى تنافس الإحساس بعدم الأمان، والذى يؤدى لمقاومة العولمة فى عديد من الأفكار وجماعات البشر فى مناطق مختلفة من العالم (٢١)

أما تأثيرها على التعليم العالى فيتمثل فى وجود بعض الفرص والتحديات، معتمدة فى ذلك على الأولويات، السياسات، المصادر، نقاط القوى، ونقاط الضعف لكل بلد. وتتضمن هذه الفرص، زيادة مصادر التعليم وزيادة فرص الطلاب فى دعم النظام المعرفى، الارتباط والاضطلاع على الثقافات، زيادة دور السوق، تنوع وتجدد البيئة للأكاديمية الجديدة. أما التحديات فتشتمل على كفاءة التعليم، عدم المساواة أو تكافؤ الفرص فى ظل هذا النظام، تنامى مشكلات استنزاف العقول وهجرة العقول المفكرة وضعف دور الدولة في وضع السياسات القومية وما إلى ذلك.

فالعولمة واقع والرفض وحدة لا يكفى ولن يوقف تقدم العولمة نحو أهدافها ولكننا يجب أن نتكاتف أولاً من أجل أن يتلازم الرفض مع إيجاد البديل أو أن نبحث لنا عن منهج أخر وهذا المنهج فى رأينا يتضمن استراتيجية واضحة لها خصوصية مما يجبر الآخر أو على الأقل توجد له الفرصة لينظر نظرة الاحترام نحونا من خلال احترام خصوصيتنا. (٣٨)

Scanned with CamScanner

٤- الخصخصة :

أفضت سياسات وبرامج التكيف الهيكلى إلى تسريح فائض العمالة بالمؤسسات الحكومية والقطاع العام عند خصخصتها وهو ما ترتب علية نقص حاد فى فرص العمل المتاحة الجديدة، نتيجة تلك الآثار الانكماشية لبرامج التكيف التى استهدفت الحد من معدلات التضخم وتقليص دور الدولة فى إيجاد فرص للتشغيل وفى تعيين الخريجين. ومع زيادة الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر يزداد طابور العاطلين فى ظل عدم احترام العمل اليدوي خاصة مع تدنى فرص العمل بالدول النفطية بعد احتلال العراق، وتفضيل هذه الدول العمالة الآسيوية على العمالة العربية أيضا أدت الكثير من التطورات العالمية مثل ظهور منظمة التجارة العالمية وزيادة التوجه نحو التكتلات العالمية إلى زيادة مستويات البطالة بالدول العربية بسبب تدنى معدلات الإنتاجية بها وبالتالي ارتفاع أسعار منتجاتها، وتدهور الطلب الخارجى على هذه المنتجات.(٣٩) ولم تلبث سياسات التنمية فى معظم الدول النامية أن أخذت وبوجه خاص فى التسعينات بهذا التوجه الجديد نحو تقليص دور الدولة فى الاقتصاد والاعتماد على مؤشرات السوق والاتجاه نحو التصدير وتشجيع الاستثمارات الخاصة وطنية وأجنبية. وتخفيض القيود والإجراءات الكمية على النشاط الاقتصادى. (٤٠) وتقاس الخصخصة بمقدار العائد الاقتصادى والاجتماعى، أى بما قد تولده من منافع عامة على المنتج والمستهلك وخلق فرص للتوظيف وليس تسريح العمالة، وهذا ما لم يحدث. (٤٢)

ويشير التقرير العربي الموحد إلى انه من الأمور التي ساهمت فى زيادة البطالة فى عدد من الدول العربية إجراءات أصلاح مؤسسات القطاع العام التى يجرى اتخاذها فى إطار برامج التصحيح الاقتصادي بالإضافة إلى الجهود الرامية إلى نقل ملكية هذه المؤسسات إلى القطاع الخاص مما أدى إلى فقدان بعض العاملين لوظائفهم – كما تشير البيانات المتاحة إلى تراجع إعداد العاملين فى قطاعى الصناعة والزراعة لصالح قطاع الخدمات. فقد تراجعت نسبة العاملين فى قطاعى الصناعة والزراعة إلى إجمالي القوى العاملة من ٤٢%، ٢٦% عام ١٩٩٩ إلى ٣٦ % ، ٢٠ % عام

Scanned with CamScanner

٢٠١٢ ولم يقابل الانخفاض فى نسب العاملين فى هذين القطاعين زيادة فى الإنتاجية.

وفى هذا الصدد تحدث "Geremy Rifkind" عن تبخر حلم الوظيفة الثابتة مدى الحياة. (٤٤) كما تشير نتائج بعض الدراسات إلى انتهاء فكرة العمل الدائم ليحل محلها فكرة العمل جزء من الوقت.

والأمل معقود على القطاع غير الرسمى فى مصر والذى يضم نحو ٢.٨ مليون وحدة مسئولة عن إيجاد نحو ٦ مليون فرصة عمل أى ٣٦% من إجمالى قوة العمل ويساهم بنحو ٢٠ % من الناتج المحلى الإجمالي، ٨٢ % من إجمالى الوحدات صغيرة الحجم – إلى القطاع الرسمى من جهه ومشاركته فى الأسواق من جهه أخرى يتطلب إعادة هيكلة الإجراءات وإزالة المعوقات أمام المنخرطين فيه لتسجيل مشروعاتهم. (٤٦)

٣ – النظام التعليمى :

تعتبر تنمية رأس المال البشرى دعامة أساسيه من دعامات التنمية المجتمعية الشاملة (٤٧) وبالتالي إهدارها وبقائها بدون عمل هو هدر للتنمية وللإستثمار البشرى. وقد لخص علماء الاجتماع والاقتصاد أسباب البطالة في عدة نقاط منها : انخفاض تكلفة التعليم في مراحله المختلفة مما أدى إلي زيادة الطلب علي التعليم، وسياسة التوظيف. وكذلك إنشاء العديد من المعاهد والجامعات الخاصة التي لا تحتاجها سوق العمل والقصور المعلوماتي عن سوق العمل في مصر، والعلاج يتمثل في المقام الأول بالاهتمام والتركيز علي التعليم وتغيير نظام التعليم ليواكب سوق العمل (٤٨)

والملاحظ أن النظام التعليمي وطرائق التدريس في مصر لازال مستمران في إنتاج خريجين لا يتمتعوا بالمهارات الفعلية المطلوبة لسوق العمل. وقد قامت عدة دراسات بتقييم الإنجازات الخاصة بالتعليم في مصر حيث توصلت إلي أن مصر قد أحرزت تطورا ملموسا في مضمار التعليم، لكنها علي الرغم من ذلك فشلت في تحسين كفاءة التعليم وجودته، وحقيقة الأمر، إن النظام التعليمي في مصر يخفق في إمداد التلاميذ بالمهارات الضرورية. وتنعكس المشكلات ذات الصلة بوضوح البطالة والتعليم

Scanned with CamScanner

ومهارات العمل في مصر علي العينة المسحيه لقوة العمل في عام ١٩٩٨. حيث أنه من المتوقع لهذه المشكلات أن تتفاقم بشكل اكبر في المستقبل القريب وذلك بتحول الطلب من القطاعات التقليدية إلي قطاعات أخرى مثل السياحة والصناعة والتي تعتمد بشكل أكبر علي تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. (٤٩)

وعلي الرغم من الإنجازات المهمة التي تحققت فان رصيد التحصيل التعليمي في الدول العربية يقتصر كميا علي المساهمة المرجوه في التنمية، خاصة في سياق كثافة المعرفة والعولمة، مع ذلك فان المشكلة الأخطر هي في الواقع نوعية ذلك التعليم (٥٠) ولم تعد الفجوة بين البلدان المتقدمة في (العالم الأول) والبلدان النامية في (العالم الثالث) مجرد (فجوة موارد) كما كان الحال من قبل بل أصبحت في الأساس (فجوة معرفية) نتيجة الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نظر لان (المعلومات) أصبحت تشكل في عالم اليوم موردا مهما للفرد والجماعات والاقتصاد الوطني عموما (٥١).

لهذا فقد أصبح التنافس الحقيقى الذى يجرى في العالم تنافسا في تطوير التعليم بالدرجة الأولي، خاصة بعد أن أصبح التعليم احد العناصر الأساسية المؤدية للتقدم الاقتصادي والتنمية العلمية والتكنولوجية وأيضا المحرك الأساسي لنهضة الأمم ووسيلة الدول للدخول في القرن الحادى والعشرين واحتلال مكانة لائقة ضمن الدول وذلك لأن التعليم يلعب دورا رئيسا في تنمية رأس المال البشرى الذى أصبح يفوق أهمية رأس المال المادى. ()

وفي إطار معايير التفضيل الجديدة في سوق العمل والتي فرضتها المتغيرات الراهنة المحلية والدولية تثار قضية تعددية النظام التعليمي في مصر (أزهرى – عام – أجنبي – خاص) وتأثير ذلك علي المجتمع الطلابى والنسيج الاجتماعي برمته، وتفاوت فرص المشاركة وتكريس الانقسامات الاجتماعية والثقافية وتعميقها وانعدام تكافؤ الفرص في سوق العمل ومستويات الأجور (٥٣) ولعل أخطر الآثار السلبية التي ترتبت علي تردى جودة التعليم هو عدم الاعتراف ببعض الشهادات التي تمنحها

Scanned with CamScanner

الجامعات المصرية وفقدان مصداقية بعضها، ناهيك عن تدني مستوى الخرجين من خلال أى منظور مقارن بالمستويات العالمية (٥٤)

٤- التعلم الذاتى :

إن الحياة في عصر المعلومات بتقنياتها المتقدمة تفرض علي التربية أن تتحول في أساليبها من التلقين بجرعات من المعرفة كان دور المتعلم فيها سلبيا يركز علي التلقي والحفظ – إلي دور جديد يقوم علي معاونة المتعلم علي اكتساب مهارات التعلم الذاتي (Self Learning)التي تمكنه من القيام بدور إيجابي يواصل فيه بنفسه وعلي امتداد رحلة حياته استقاء المعرفة من مصادرها المتجددة، واكتساب القدرة والمهارات علي الاختيار الواعي من بينها وتنظيمها وإدارتها وتحليلها ونقدها (٥٧)

والتعلم الذاتي هو النشاط التعليمى الذي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدرته مستجيبا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، التفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد علي نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه يعرف المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل علي مصادر التعلم.(٥٨)

معني هذا أن التعلم الذاتي لا يكمن في كتاب أو محاضرة أو حتى أستاذ، ولكن فيما بين هذه الوسائل ، فالتعليم ينظر إليه كعمليه و ليست كينونة و المعلم مسهل للتعليم ، أما المدرسيين الحقيقيين فهم نحن أنفسنا، وعليه فإن كان الفرد متعلم حقا، فإنه لن يترك ما تعلمه خلفه. فالتعليم رحلة حياة من الاكتشافات الشخصية التي لا تنتهي بعمل بحث أو دبلومه معينه. وهي تبدأ باليقين بأن التعليم هو بالأحرى السعي وراء الأسئلة الصحيحة أكثر من معرفة كل الأجوبة. فالتعليم بشكله هذا يتحقق بشكل أكبر بالتفاعل النشط أكثر من القبول السلبي، وهي تهتم بالحوار أكثر من الإملاء (٥٩)

وتشير الدراسات الإستشرافية للمستقبل القائمة علي أدلة متضافرة ومعطيات وملاحظات دقيقة في حديثها عن " صدمة المستقبل " : أن ما أدى إليه التقدم التكنولوجي المتسارع وتطبيقاته في الحياة من اندثار مهَن وظهور مهَن أخرى،

Scanned with CamScanner

وتغيير واسع في نظم الإنتاج أتاحته أساليب وتقنيات جديدة سوف يستمر بمعدلات أكبر في المستقبل. كما تشير دراسات اليونسكو حول مستقبل التعليم في القرن الحادي والعشرين إلي : " أن نجاح الدور الإنمائي مرتبط بقدرته علي التحول من صيغته التقليدية، التي تركز علي التلقين والكم المعرفي إلي صيغة جديدة تمكن الأفراد من التعلم الذاتي وتثير لديهم الرغبة في الاكتشاف العلمي وتنمي قدراتهم علي التحليل والبحث والمقارنة " . وتؤكد لنا نظريات التعلم علي أن التعلم لا يكون له معني، ولا يصبح جزاء من التكوين النفسي والبناء المعرفي للفرد إلا إذا كان مرتبطا بأهداف يسعي المتعلم لتحقيقها وتستجيب لميوله واتجاهاته (٦٠).

وفي ظل إرتفاع البطالة بين حملة الشهادات المتوسطة (الثانوية العامة وما في مستواها) والمؤهلات الجامعية والأعلى. يتطلب ذلك تنمية قدرات التعلم الذاتي في ضوء زيادة بطالة المتعلمين والجدول التالي رقم (٤) يوضح معدلات البطالة حسب المستوى التعليمي والنوع (٦١).

جدول (٤)

معدلات البطالة حسب المستوي التعليمي (الأفراد ١٥-٦٤) والنوع ٢٠٠١-٢٠٠٢

التعداد	النوع	أمي	يقرأ ويكتب	مؤهل أقل من المتوسط	مؤهل متوسط	مؤهل فوق المتوسط	مؤهل جامعي وأعلي	جملة
٢٠١٠	ذكور	١.٠	١.٥	١.٩	٦٧.٢	٨.٧	١٩.٧	١٠٠
	إناث	٠.٢	٠.٣	٠.٧	٧٣.٤	٩.٠	١٦.٤	١٠٠
	جملة	٠.٦	٠.٩	١.٣	٧٠.٤	٨.٨	١٨.٠	١٠٠
٢٠١١	ذكور	١.٠	١.٤	١.٩	٦٥.٢	٥.٨	٢٤.٧	١٠٠
	إناث	٠.٣	١.٠	٠.٩	٧٢.٩	٦.٣	١٨.٦	١٠٠
	جملة	٠.٦	١.٢	١.٤	٦٩.٣	٦.٠	٢١.٥	١٠٠

المصدر : سيد محمد عبد المقصود، قضية قصور التشغيل، مرجع سابق، ص ٤٢.

Scanned with CamScanner

العاملين في ظل برامج الخصخصة والإصلاح الاقتصادي التي تستجيب لمتطلبات صندوق النقد الدولي في هذا الخصوص.

2-ارتفاع معدل نمو العمالة العربية، مقابل انخفاض نمو الناتج القومي؛ ففي الوقت الذي يبلغ فيه نمو العمالة ٢.٥ في المائة سنويًا، فإن نمو الناتج القومي الإجمالي لا يسير بالوتيرة نفسها، بل يصل في بعض الدول العربية إلى الركود، وأحيانًا يكون سالبًا؛ فالدول العربية التي يتوافر فيها فائض العمالة تعاني من الركود الاقتصادي وعدم توافر أموال الاستثمار، وازدياد البطالة والديون؛ حيث يصل معدل النمو السنوي لدخل الفرد العامل في مصر الى ٢.١ %، وفي المغرب% 3.5 ، وفي الأردن ٣.٦ %، وفي سورية ٥%.. وهذا التراجع في مستوى معيشة العامل العربي له آثاره السلبية على إنتاجيته ودوره في الاقتصاد الوطني.

3-عدم وجود تخطيط بين احتياجات سوق العمل، ومخرجات التعليم الجامعي، والفني .ولقد جاء في تقرير لمنظمة العمل الدولية الصادر في ٢٠١٢، يشير إلى أن نصف العاطلين عن العمل في العالم هم من الشباب، وهذا ما يُعقد المشكلة أكثر، حيث تجد أن انحراف الشباب هو الأخطر من نوعه نظرا للطاقة التي تملكها هذه الفئة.

ولقد وصلت بطالة الشباب إلى أعلى مستوياتها في العالم خلال العقد الماضي، حيث بلغت ٨٨ مليون شاب عاطلٍ عن العمل في الفئة العمرية بين ١٥ و ٢٤ سنة، أي ما يقارب نصف عدد العاطلين عن العمل في العالم، وحسب نفس التقرير فإن الشباب من الفئة العمرية بين ١٥ و ٦٤ سنة يمثل ٢٥% من السكان في سن العمل ، فإنهم يشكلون ٤٧ % من أصل ١٨٦ مليون شخص عاطل عن العمل في العالم في العام ٢٠١٢.

ومن جهة أخرى فإن المشكلة الأصلية والأخطر لا تكمن فقط في العدد الكبير من الشباب العاطلين عن العمل ، وإنما في كون الشباب يمثلون ما يقارب ١٣٠ مليوناً من أصل ٥٥٠ مليون من العاملين الفقراء غير القادرين على انتشال أنفسهم وعائلاتهم من خط الفقر حيث لا يتعدى دخل الفرد منهم عن الدولار يوميا . فهؤلاء

Scanned with CamScanner

وإذا كان التعليم الحكومي لا يوفر فرص عمل لكل الخرجين تقريبا، فهذا يفرض علي الشباب أن يعتمدوا علي التعلم الذاتي الذي يمكنهم من التعلم في كل الأوقات و طوال العمر داخل المدرسة وخارجها

بعد عرض هذه التحديات نرى أن مستقبل مصر سيكون منوطاً بالقدرة على خلق تحرك فردى وجماعي ومجتمعي فاعل لمواجهة قلة فرص العمل من خلال مواجهة تحديات العولمة والمنافسة الحادة يجعل من تغيير وتطوير أساليب التعليم وتشجيع القطاع الخاص والمشروعات الصغيرة والاهتمام بالزراعة إضافة إلى ضرورة التعاون العربي فى ظل عالم الكيانات الكبيرة.

٥- ضعف التخصيصات المالية:

مما لا شك فيه ان حجم الانفاق المالي يعتبر من العوامل المهمة التي تؤثر على البحث العلمي والتطوير. ان نسبة ما يتم انفاقه على البحث والتطوير في الدول العربية لا يتجاوز ٠.٢% من الناتج القومي، بينما تتراوح هذه النسبة في الدول المتقدمة بين ٢.٥% و ٥% من دخولها القومية. وتجدر الاشارة هنا الى ان ٨٩% من حجم الانفاق على البحث والتطوير في الدول العربية تغطيها مصادر حكومية، وهذا يعني ضعف مساهمة القطاع الخاص.

٦- مشكلة البطالة والفقر:

تترابط قضيتي البطالة والفقر بشكل وثيق. فمع انخفاض معدلات النمو وانعدامها استمرار معدلات البطالة بالتزايد في غالبية البلدان العربية. وسرعان ما أدت البطالة الناجمة عن الركود الاقتصادي إلى الفقر بمعناه الواسع. حيث أن الفقر من منظور تنموي لا يقتصر على انخفاض الدخل وعدم التمكن من تلبية الحاجات الأساسية، بل يعني نقصاً في القدرات البشرية اللازمة لتحسين نوعية الحياة "Quality of life" والتنعم بالرفاهية الإنسانية.

وتعد مشكلة البطالة من أكثر المشكلات تعقيداً في المجتمع، بل أنها أحد الأسباب الرئيسية في اتساع رقعة الفقر، وإحدى النتائج الخطيرة عنه، وهي أيضاً مُسبب رئيسي للجريمة، والعنف بين أوساط الشباب، والمجتمع. ولذا يُمكن القول أن

Scanned with CamScanner

البطالة تعد المصدر الرئيسي لمشكلة الفقر وزيادة أعداد الفقراء، جاء في دراسة علمية أعدتها الجامعة العربية ونشرتها بعض الصحف، أن نسبة الفقر في الدول العربية تزداد بمعدل ١.٧%، سنوياً، بحيث يعيش ما نسبته ٣٦% من سكان الدول العربية تحت خط الفقر وأن نصيب الفرد من الدخل في الدول العربية لا يتعدى ١٥٠٠ دولاراً سنوياً.( )ويعتبر التقرير بالأرقام مؤشراً خطيراً يكشف ضعف ومحدودية دور السياسات الاقتصادية الرامية إلى تحسين مستوى الأداء الاقتصادي. ومن بين قرابة ٩٩٠ ألف شاب وشابة، هم مخرجات النظام التعليمي، ويحتاجون إلى وظائف بعددهم لشغرِها، لا يستطيع الاقتصاد المصرى توفير أكثر من ١٦ ألف وظيفة. وحذّر التقرير من أن البطالة توقع في الفقر، مشيراً إلى أن استمرار هذه الحالة وما يرافقها من حرمان ومعاناة تدفع الفرد إلى الانحراف وتصيبه بالاكتئاب فتدفعه للإنتحار فضلاً عن ممارسة العنف والجريمة والتطرف والإرهاب. وتشير الدلائل إلى أن إتباع الحكومة المصرية لسياسة تجميد الوظائف وحدها من دون خلق مناصب شغل جديدة قد أدى إلى تفاقم ظاهرة البطالة، لاسيما أن الدولة ظلت على الدوام هي المُشغِّل الأول في بلدٍ تنمو فيه قوة العمل بشكل مضطرد، حيث يواجه سوق العمل ضغوطاً متزايدة ناجمة عن النمو السكاني المرتفع والبنية الهيكلية للسكان، الأمر الذي يؤدي إلى تنامي قوة العمل بمعدلات تفوق معدل النمو السكاني،وفي هذا الموضع لابد من الإشارة إلى أن هناك قواسم مشتركة أدت إلى ارتفاع نسبة البطالة في الدول العربية عامة والمجتمع المصرى بصفى خاصة أهمها: الأمية، وتدني المستوى التعليمي، وتخلف برامج التدريب، وعدم مواكبة السياسة التعليمية والتدريبية لمتطلبات سوق العمل المتجددة والمتغيرة.. وإلى جانب هذه القواسم المشتركة يرجع الخبراء تفشي ظاهرة البطالة في العالم العربي إلى الأسباب التالية:

1-فشل برامج التنمية في العناية بالجانب الاجتماعي بالقدر المناسب، وتراجع الأداء الاقتصادي، وتراجع قدرة القوانين المحفزة على الاستثمار في توليد فرص عمل بالقدر الكافي، إضافة إلى تراجع دور الدولة في إيجاد فرص عمل بالحكومة، والمرافق العامة وانسحابها تدريجيًا من ميدان الإنتاج، والاستغناء عن خدمات بعض

Scanned with CamScanner

الشباب يكافحون من أجل البقاء، وفي الكثير من الأحيان يعملون ضمن شروط عمل غير مرضيه في الاقتصاد غير النظامي ، هذه المشكلة تؤدي إلى نتائج عكسية بحيث قد يضطر هؤلاء لإيجاد عمل خارج الأطر النظامية

وقد بلغت نسبة البطالة بين الشباب في مصر سنة ٢٠٠٠، ٤٥% وفى عام ٢٠٠٣ و ٥٤.١%. وتشير الإحصاءات إلى معدلات بطالة تقارب ٢٢% من مجموع السكان في معظم الدول العربية عدا الدول الخليجية وليبيا. ويشكل الشباب غالبية أولئك العاطلين عن العمل(١٠). وقد بينت نتائج استطلاع الرأي الذي أجراه تقرير التنمية الإنسانية العربية أن أكثر القضايا أهمية بنظر الشباب العربي هي قضية توافر فرص العمل ٥٤% يليها التعليم ٢٣% وتأتي الرعاية الصحية والفقر في آخر قائمة الاهتمامات وتبلغ ٤% لكل منهما.

ومن الامور الهامة بالنسبة لمجتمعنا أن تنشط في مواجهة هذه المشكلة المركّبة أي (البطالة والفقر) من خلال سياسات تنموية تركز على تمكين الفقراء "Impowerment"عموماً والشباب منهم على الأخص من خلال توفير فرص عمل جديدة وتشجيع المشروعات الصغيرة وإنشاء صناديق دعم حكومي توفر قروضاً للشباب الأكثر حرماناً.خصوصاً أن حجم البطالة السافرة المرتفع حالياً والبالغ حوالي ١٩ مليون عاطل عن العمل معظمهم من الشباب يتطلب خلق فرص عمل كبيرة. وحسب آخر الاستطلاعات سيتوجب خلق فرص عمل لحوالي ٥٠ مليون ملتحق جديد بقوة العمل بحلول العام ٢٠٢٠ (١١).

٧- **غياب الحوار: تهميش الشباب والتمييز ضد النساء:**

يمكن التعرف على موقع الشباب داخل مجتمع ما، أو درجة تهميشهم من خلال مقاييس مشاركتهم في مستوى الأسرة والمؤسسات التعليمية (المدرسة-الجامعة) والمؤسسات الحكومية وفي المنظمات الأهلية والمجتمع المدني.

هذا يعني أن هناك العديد من التحديات التى تقف حجرة عثرة فى سبيل توفير فرص عمل إلا انه من بين أهم المشكلات التى تواجه الحكومة الآن ومستقبلاً (كما سبق الإشارة) هى مشكلة البطالة التى تهدد بأخطار اجتماعية واقتصادية وسياسية كامنة

Scanned with CamScanner

وما يترتب عليها من هجرة العقول والمهارات إلى الخارج والتى تهدد أمال التنمية المستدامة وبناء القدرات التكنولوجية التى تمكننا من ملاحقة التطورات والمستجدات العالمية. ولا ترجع مشكلة البطالة فقط فى تزايد أعداد العاطلين خاصة خريجى الجامعات والمعاهد العليا، بل أيضاً لأن البطالة تعد انعكاساً لقضايا أخطر بكثير تنتظر حلاً، ولا زالت تُلقى بتداعياتها على مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مثل قضية نوعية التعليم والتعلم الذاتي، والمشاركة والزيادة السكانية.

٨- وجود بعض التوجهات المغلوطة لتطوير المعرفة :

ان المقصود هنا هو الكيفية التي تنقل من خلالها المعرفة. فاستيراد المعرفة الجاهزة، اي استيراد وسائل الانتاج لا يعني نقلاً حقيقياً للتكنولوجيا ، وانما هي عملية مؤقتة تزيد من القدرة الانتاجية ثم تتقادم لتصبح بعد ذلك ضعيفة المنافسة في الاسواق مما يتطلب استيراد غيرها. وعليه حتى هذا الاستيراد للمعرفة يحتاج الى عملية تفعيل وتطوير لما يناسب تلك الاقطار وليس مجرد تطبيق ما هو مستورد دون تعديل أو تطوير.

ويمكن إجمال التحديات السابق ذكرها فيما يلى:

١. التحدي الاقتصادي والمتمثل في المحاولات المشبوهة لترويج ما يسمي بالخصخصة واقتصاد السوق والتجارة الحرة العالمية وسطو الشركات الكبرى عابرة القارات ومتعددة الجنسية على الاقتصاد العالمي.

٢.التحدي التعليمي والذي يظهر جليا في عدم امتلاك سياسيات واستراتيجيات تعليمية واضحة الأهداف بما كبل المؤسسات التعليمية في أطر عاجزة عن تشكيل العقل العربي القادر على الإبداع والإنتاج والتعامل مع الواقع المهني بكفاءة وفاعلية.

٣.التحدي السياسي والمتمثل بوقوع العديد من الأنظمة العربية تحت هيمنة القوى المعادية للأمة، ويتجلى ذلك بدعوات هذه الأنظمة لتصفية قضية الأمة المركزية.

Scanned with CamScanner

٤. التحدى الاجتماعي المتمثل فى عدم تقدير المجتمع لقيمة العمل اليدوى والحرفى للشباب مما يجعلهم يبحثون عن الوظائف المكتبية خوفا من نظرة المجتمع لهم .

تداعيات ندرة فرص العمل للشباب:-

من أهم تداعيات فرص العمل للشباب العربي عموماً والمصرى بصفة خاصة تتلخص فى أربعة أنواع:

١- **مشكلات نفسية:** كالشعور بالضياع والغربة والإحباط بسبب التفاعلات السياسية المتباينة وضغط الأسرة.

٢- **مشكلات اقتصادية:** وهي المتعلقة بالعمل والسكن وضمان المستقبل، أو بالبطالة والعوز والحرمان من آمال الغد.

٣- **مشكلات أخلاقية – اجتماعية:** ناجمة عن التناقض القيمي بين جيل الشباب وجيل الآباء، كذلك ناجمة عن التطرف الديني وعن عدم استغلال أوقات الفراغ، وقلة أشكال الترويح وصولاً إلى مشكلات الانحراف والجنوح وتعاطي الكحول والمخدرات .

٤- **مشكلات سياسية:** وتتعلق ببعض النظم القائمة والحريات المهدرة ، ثم بالتجزئة الإقليمية[٩].

وما هو حادث اليوم بين صفوف الشباب من الضبابية الفكرية وبيع أنفسهم للجماعات الارهابية المتطرفة لهو خير دليل على تلك المشكلات السياسية بإستخدامهم كمعول أساسى لهدم وتفتيت المجتمعات العربية كما هو قائم فى سوريا وليبيا والعراق واليمن ولبنان .

وتشير المعطيات المتوفرة إلى توافق معظم البحوث الاجتماعية والدراسات التنموية حول أهم المشكلات التي تواجه الشباب وهي: البطالة والفقر، التهميش والتمييز وقلة فرص المشاركة، ثم التطرف ومشكلات الهوية الثقافية، وأخيراً صراع الأجيال.

Scanned with CamScanner

- فمن الجانب الاجتماعي يمكن ملاحظة ما يأتي:

إعراض الشباب عن المشاركة في المجال العام: ويأتي في هذا الإطار عدم توفر المراكز الشبابية والطلابية، وقلة وعي الشباب بأهمية المشاركة في الحياة العامة، واهتمام الشباب بمشكلاتهم الحياتية الذي يقلل من مشاركتهم في المجال العام، والقوانين التي تعيق مشاركة الشباب، وقلة الحرية المتاحة أمام الشباب للمشاركة، إلى جانب ضعف المنظمات غير الحكومية وعدم الاهتمام برأي الشباب فيما يتصل بالقضايا العامة.

٥- **شيوع الصورة السلبية عن بعض المهن والأعمال**، وتدني الأجور ، والبطالة، واعتماد الوساطة بدلاً من الكفاءة في التوظيف، والظروف الصعبة لموظفي القطاع الخاص، وصعوبة الهجرة للعمل، وندرة التدريب والتأهيل، وقلة الصناديق التي تدعم مشاريع الشباب، وعدم تشجيع واعتماد الكفاءات الشابة.

٨- الصراع بين الأجيال لاختلاف الثقافات :-

إن من الملاحظ أن الغالبية من الشباب يتأرجحون في حياتهم اليومية وتظهر المشاكل التي تبدأ بالمعارضة بينهم وبين عالم الكبار ، وتتصادم الثقافة التقليدية بالثقافات الأخرى مما يولد الاضطرابات والمشاكل النفسية والانفعالات اليومية لما تتقبله هذه الشخصية الشابة من مؤثرات وثقافات متنوعة ومتعددة في عصر العولمة ، وتفاعل كل هذه المؤثرات دون توجيه مستمر ومراقبة وتوفير الأمن والاستقرار والحماية والثقة ، مما يؤدي بالضرورة إلى الوقوع في السلبيات التي تقضي على حيوية الشباب وتبدأ المشكلات مثل : العنف ، والفراغ ، والبطالة والتمرد ، وضعف الانتماء ... وغيرها .

هذا ولا تنفصل مشكلات الشباب المصرى انفصالاً جوهرياً من حيث خصائصها عن المشكلات العالمية للشباب خصوصاً في عصر العولمة ، حيث أن العالم أكثر

Scanned with CamScanner

انكماشاً والدول أكثر ارتباطاً والاقتصاديات أكثر اندماجاً والثقافات أكثر انفتاحاً والبشرية عموماً أكثر التصاقاً وأكثر وعياً بانتمائها لكوكب واحد عن أي وقت مضى.

٨- المشكلات الاقتصادية :

تعد البطالة مشكلة اقتصادية كما هي مشكلة نفسية واجتماعية وأمنية وسياسية ، فجيل الشباب هو جيل العمل والإنتاج فالشباب يفكر في بناء أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية بالاعتماد على نفسه من خلال العمل والإنتاج ، لا سيما ذوي الكفاءات والخريجين الذين امضوا الشطر الاكبر من حياتهم في الدراسة والتخصص واكتساب الخبرات العملية ، كما يعيش الكثير من الشباب مشكلة البطالة بسبب نقص التأهيل وعدم توفر الخبرات لديهم وتدني مستوى تعليمهم وإعدادهم من قبل الحكومة وأولياء الأمور ، وعدم تشجيع الحكومة لهم ، وقلة الوظائف المطروحة في سوق العمل ، ورغبة القطاع الخاص في تشغيل الأجانب بدلا من المواطنين ومنهم الشباب ... وغيرها من الأسباب.

تفيد الإحصاءات العلمية أن للبطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية كما لها آثار على الصحة الجسدية ، إن نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل (يفقدون تقدير الذات ، ويشعرون بالفشل ، وإنهم اقل من غيرهم ، كما وجد إن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل) ، إن البطالة تعيق عملية النمو النفسي بالنسبة للشباب الذين ما زالوا في مرحلة النمو والتكوين الوجداني كما وجد أنها تشيع حالة من الكآبة وعدم الاستقرار والتوتر النفسي ، الذي يكون سبباً في ازدياد نسبة الجريمة كالقتل والاعتداء بين هؤلاء العاطلين مما يهدد أمن واستقرار وتوازن المجتمع ويشيع أنماط من السلوك التي تتسم بالعنف .

وتبين من خلال مناقشات المجموعات البؤرية في إعداد الإستراتيجية الوطنية للشباب ، أن الشباب المصرى يركز دائماً على قضية العمل باعتبارها أهم قضاياه الراهنة ، وتقدر القوى العاملة في أنة من المتوقع أن يدخل (١٠٠) ألف باحث عن

Scanned with CamScanner

عمل مستجداً إلى سوق العمل في العقد القادم ، وتظهر الأرقام من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة العمل الدولية التحديات الصعبة التي تواجه عمل الشباب ، وفي حين أن نسبة البطالة حوالي ١٠.١% إلا أن نسبتها بين الشباب الفئة العمرية ما بين ١٥-٢٤ سنة تصل إلى ٤١% ، وهي من أعلى نسب البطالة بين الشباب في العالم وفي الواقع أن ثلثي العاطلين ٦٧% عن العمل هم دون سن الثلاثين (١٦).

لذا فالمجتمع عليه أن يوفر لجيل الشباب وعيا لقيمة العمل وفهما عميقا لأخطار البطالة مما يدعوهم إلى توفير الكفاية المادية والكرامة الشخصية بالعمل والإنتاج ، ومن أولى مستلزمات العمل في عصرنا الحاضر هو التأهيل الحرفي والمهني واكتساب الخبرات العملية فالعمل يملأ الفراغ وينقذ الشباب من الأزمات النفسية ويلبي له طموحه في توفير السعادة وبناء المستقبل ، وتجدر الإشارة هنا إلى الدور المناط بكبار المسؤليين في معالجة مشكلات سوق العمل والجهود الايجابية الحثيثة التي تقوم بها الدولة ، بالتعاون مع الفعاليات الاقتصادية الوطنية ممثلة في قيادات غرفة التجارة والصناعة ، بدعم من بيوت الخبرة العالمية المتخصصة في هذا المجال وما يمكن أن يتمخض عن هذه الجهود من حلول .

٩- علاقة العمل بالتعليم :

إن التحديات والتغيرات التي تواجه الشباب في عصر العولمة تتطلب نوعاً خاصاً من التعليم الذي يساعد على نمو إمكانات الشباب وقدراتهم على التفكير الإبتكاري الذي يمكنهم من مواجهة المشكلات والوصول إلى حلول ، ويمكن القول أن نظام التعليم لا يساعد على نمو التفكير الابتكاري لدى الشباب ولا ينمي المهارات والقدرات لديهم ، خاصة القدرة على إيجاد وابتكار فرص العمل لأنفسهم ولا يساعدهم على بناء الشخصية المرنة القادرة على التوافق مع كل الظروف ومتطلبات الحياة في عصر التطور التكنولوجي والطور المعرفي في كافة المجالات .

Scanned with CamScanner

إن البحث في مسألة العلاقة بين التعليم والعمل بقدر ما هي علاقة أو قضية فنية ، فإنها كذلك حاملة لأبعاد اجتماعية وسياسية وأمنية ، فالتعليم كما هو معين اقتصادي ووسيلة من وسائل إحداث النقلة الاجتماعية والتنموية والسياسية ، قد يكون سبباً في وجود قطاع واسع من العاطلين عن العمل من المتعلمين وخريجي الجامعات ، وهي ليست قضية منعزلة من السياق الاجتماعي والاقتصادي أو أنها فقط ذات علاقة بطبيعة النظام التعليمي أو التدريب ذاته ، بل أنها في الواقع إحدى محصلات النمط أو الأنماط التنموية المتبناة ، ومن هنا يشير المتخصصين إلى أن عملية المواءمة بين التعليم والعمل ينبغي أن تنطلق من إستراتيجية التنمية ذاتها ، وما تحمله من مضامين اجتماعية فيما يتعلق بضرورة العمل وتوفير خدمات الإرشاد الاجتماعي والنفسي والمهني لمساعدة الشباب على التوافق الأكاديمي والاجتماعي والشخصى وتنميه ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم في تحديد الخطط المهنية لديهم (١٧).

وقد ساهمت هذه العوامل بالإضافة للعوامل المتعلقة لسبق عمليات التحديث الإداري وكذلك التعليم ، في خلق مواقف واتجاهات اجتماعية تتسم بقدر غير عادي من المرونة والقبول الاجتماعي .

١٠- مشكلة التفكك الأسرى :

تعد العلاقات الاجتماعية بعداً هاماً وأساسياً في حياة الأسرة والتي تعد بدورها مسرحاً للعلاقات الاجتماعية المتبادلة ، إلا أن الأسرة العربية تشهد اليوم ضعفاً في العلاقات داخلها وساد الطابع الفردي بين أفرادها فانخفض التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة إلى أدنى حد وتأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء ، أو بين الأسرة والأقارب أضف إلى ذلك انحسار علاقات الجيرة والتضامن الاجتماعي حيث كانت علاقات الجيرة تشغل حيزاً هاماً في حياة الأسرة العربية ، لما كانت تؤديه من وظائف في حياة الأسرة كفض المنازعات وممارسة

Scanned with CamScanner

الضبط الاجتماعي والمشاركة الوجدانية وتبادل المساعدات واكتساب الخبرات ، ولقد انحسرت هذه العلاقات التي كانت تعضد وتعزز قيم المودة والمحبة والأمن الاجتماعي وانتشرت بدلاً منها القيم المادية والنفعية وإعلاء المصلحة الفردية إلى الحد الذي وصل بالأسرة في بعض المناطق إلى الجهل بأسماء جيرانها وعدم معرفتهم على الاطلاق(١٨).

لقد أدى لضعف العلاقات داخل نسق الأسرة إلى عدم وجود التوجيه والرقابة وانصراف الشباب داخل الأسرة إلى التقليد والمحاكاة للنموذج الغربي ،

وهناك مشكلات ذات صلة أسرية واجتماعية والتي تتمثل في سياسة الضغط والعنف في المعاملة من أحد الوالدين ومعاملة الشباب على أنه أصغر من سنه ، وكثرة الخلافات الأسرية وسوء العلاقة بين الوالدين ، وعدم رضا الأسرة عن أصدقاء الأبناء زواج الأب من امرأة أخرى ، محدودية الحوار الأسري وكثرة التعرض للنقد(٢٠) .

كما انتشر نمط من الثقافة بين الشباب داخل الأسر العربية وفي المجتمع وهو ثقافة الاستهلاك ، والتأكيد عليها يؤدي إلى افتقاد الأمل في المستقبل لدى الشباب ، وتنمية روح السلبية في التلقي والتعليم بالمجتمع دون بذل الجهد مكتفيا بما يقدمه الجهاز الإعلامي من حلول أو نتائج قد تكون موضوعية أو غير موضوعية ، ومن ثم فقد يكون هناك تغييب للإنسان عن واقعه وتصبح الأنانية هي المعيار الذي يحكم السلوك الفردي في المجال الأسري والاجتماعي ، حيث ينهار الجانب الاجتماعي في الإنسان بسبب ضعف القيم والمعايير المؤسسة لهذا الجانب في حياته ، فيعلوا صوت المصلحة الفردية ويسود مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ، ومن ثم ترتفع نسبة الجرائم الأخلاقية وانتشار مجموعة من الأنماط الإجرامية كالعنف والجرائم الجنسية(٢١) .

Scanned with CamScanner

لذا لا يمكن الخروج من التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة والشباب إلا عن طريق قيام المجتمع بتنشيط كل الدوائر والمجالات التي تتعامل مع الأسرة والشباب وتمكينها من ممارسة دورها الطبيعي في مجابهة التحديات .

١١- الشباب ووقت الفراغ :

مما لا شك فيه أن المجتمع ينمو ويتطور إذا أتيح لأفراده أن يجنوا فوائد من وقت فراغهم فعدم تنظيم وقت الفراغ لدى فئة الشباب وإساءة استخدامه يوجد العديد من المشاكل ، فلقد أصبح وقت الفراغ سمه هذا العصر لدى كثير من الشباب نظراً للتقدم العلمي والتكنولوجي في كافة مناشط الحياة ، الأمر الذي تتطلب ضرورة ابتكار الطرق المناسبة لشغله ، حيث يعتبره علماء الباثولوجية الاجتماعية مشكلة لأنه حالة خلو يتسرب إليها ويسودها اليأس أو خلاء الذهن والبدن من النشاط (٢٣).

والفراغ إحساس ينبع من داخل الإنسان ويتمكن فيه عندما لا يجد منفذاً يعبر من خلاله إلى ذاته ليقضي عليه ، وقد يكون الفراغ عاطفياً أو اجتماعياً أو ذهنياً وفكرياً ... ، وهذا ما يعانيه أغلب شبابنا فحينما يخلو عقل الفرد من وجود مذاهب سياسية أو اقتصادية أو فلسفية مجددة للحياة ، عندئذ يعاني الفرد من الفراغ ويكون سلوكه عشوائياً متخبطاً ، وذلك لأن الفلسفة التي يتخذها الفرد لنفسه إنما تحدد له أسلوب العمل ومنهج النشاط والأهداف التي يسعى لتحقيقها ، ولاشك أن شبابنا يحتاج إلى ملئ الفراغ الذهني والى تكوين فلسفة واضحة المعالم في ذهنه تضئ له طريقة وتحقق لشخصيته تماسكها .

ويرتبط بمشكلة الفراغ لدى الشباب انتشار السلوكيات الغير مرغوبة في المجتمعات المختلفة ، حيث أشارت أحدى الدراسات إلى تأثر الشباب ببعض السلوكيات مثل : التهور في استخدام السيارة والسرعة الزائدة ، استخدام الهاتف في المعاكسات ، ارتكاب السلوك الانحرافي كالسرقة من المجمعات ، مضايقة الشباب لمن هم أصغر عمراً منهم والتحرش بهم وضربهم ، المخالفات الجنسية الشاذة ... ()

Scanned with CamScanner

، فضلاً عن انتشار العقاقير والمخدرات التي تؤثر بشكل مباشر على الصحة العامة للشباب وخاصة الفئة العمرية ما بين ١٨ – ٢٥ سنة ، وانتشار السلوك العدواني والمخرب ، كما أن الإدمان يعتبر سبب رئيسي للسلوك الإجرامي وهو الذي يقود في النهاية إلى المآسي الإنسانية المتمثلة في كثير من الأسر المفككة (٢٦). وفي دراسة أجريت على عينة من نزلاء السجون الموقوفون في قضايا تعاطي المخدرات بثلاث دول خليجية هي : السعودية ، الكويت ، البحرين ، وجد أن معظم المتعاطين هم من الشباب الذين يقعون ضمن الفئة العمرية من ١٥–٣٠سنة (٢٦).

- ويعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل والجهود المجتمعية لتفعيل مشاركة الشباب لتحقيق آفاقهم التنموية واستثمار أوقات فراغهم ، فحماس الشباب وانتمائهم لمجتمعهم كفيلان بدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه ومضمونه ، فضلاً عن أن العمل الاجتماعي سيراكم الخبرات وقدرات ومهارات الشباب والتي سيكونون بأمس الحاجة لها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية .

١٢– إنتشار ظاهرة العنف :

ما تزال ظاهرة العنف بين المراهقين والشباب في مجتمعنا إحدى أكثر الظواهر تفشياً وانتشاراً ، وهي تتجسد لنا بدرجات متفاوتة سواء في الشارع أو في المدرسة أو حتى داخل الأحياء والبيوت ، فلقد شكلت ظاهرة العنف ومازالت تشكل الظل الأسود الذي يلازم البشرية ويؤرقها ، فعلى الرغم من الآمال التي علقتها الإنسانية على الدور المتعاظم للتقدم الإنساني بجوانبه المختلفة في قهر هذه الظاهرة وتبديدها ، إلا أن العنف ما زال يطرح نفسه ليبدد آمال وطموحات البشرية ، فهو ظاهرة متغلغلة في مجالات الوجود الاجتماعي ، ويضرب بإحكام في مختلف التنوع الجغرافي والثقافي (٢٧).

Scanned with CamScanner

حيث أصبح العنف من أبرز المشكلات العالمية التي لا يكاد يخلو منها مجتمع سواء وصف بالتقدم أو بالتخلف ، حيث يمارس العنف بأوجه وأشكال مختلفة في عالم العولمة لتعاظم المخاطر والتحديات والصراعات غير المتكافئة بين الدول وشمولها كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية ... الداخلية والخارجية فانتشر العنف في المجتمعات التي ينمو الشباب فيها إلى أن أصبح جزءاً من المعايير الثقافية والمجتمعية التي تصنع البيئة المحيطة بالمراهقين والشباب ، تلك المعايير التي يكون الأطفال والشباب هم في الغالب أولى ضحاياها فهي لا تحمى ولا تحترم أمن واستقرار وحرية البالغ والطفل (٢٨) .

وتعتبر مرحلة الشباب أخطر وأهم مراحل العمر ، فهي مرحلة البناء والإنتاج والعطاء الاجتماعي ، ومرحلة القوة والعنفوان ، يمتلك فيها الإنسان من النشاط والحيوية والحماس والخصائص ما يجعله عضوا إيجابيا ونشطا فاعلا ومهيئا للقيام بكل ما يكلف به ، لذا يرتبط العنف بصفة خاصة بهذه المرحلة ، وسواء كانت دوافع وأسباب هذا العنف داخلية محلية ، أو قومية عربية ، أو خارجية دولية ، فإن الغرض منها النيل من مقدرات المجتمع المصرى وإعاقة تقدمه ، والضحية هنا هم فئة الشباب المغرر بهم ، بفعل ظروف متشابكة يعاني منها هؤلاء الشباب وتحول دون تحقيق أهدافهم أو إشباع حاجاتهم أو إثبات ذاتهم ففي الوقت الذي يعاني فيه الشباب العربي من مشكلات البطالة ، ووقت الفراغ والفقر والعوز الاجتماعي ، والمخدرات ، والخوف من المستقبل المجهول ... تقدم وسائل الإعلام من الأفلام والمسلسلات ما يعكس حياة رغدة مرفهة لفئة من المواطنين ، ومن برامج الاستفزاز الجنسي والعاطفي ، ما يؤجج وجدان الشباب ويشعرهم بالإحباط والاغتراب وتحقير الذات ، وضياع المستقبل ، الأمر الذي يدفع بالبعض منهم نحو الانحراف واللجوء للعنف ، ولقد أكد التقرير الاستراتيجي العربي وبعض الدراسات الأخرى أن المؤشرات الخاصة بالتوزيع المهني لأعضاء جماعات العنف والتطرف ، تشير إلى أن أكثر نسبة منهم كانت من الطلاب ، خاصة خريجي الجامعات ، وارتفاع عدد المؤيدين لاستعمال العنف كوسيلة مجدية للوصول إلى الأهداف ، وأن أفعال العنف التي تقوم بها أعضاء جماعات

Scanned with CamScanner

متطرفة دينيا أخذت في الازدياد من حيث التسجيل الرسمي والإعلان عن هذا التسجيل وهذا مؤشر واضح لزيادة حجم الظاهرة.

ومن بين أهم العوامل المؤدية لظهور العنف المجتمعي (البطالة ، الفقر ، العزلة الاجتماعية ...) حيث تؤثر بصورة مباشرة على حدوث العنف من خلال تأثيرها السلبي على الصحة النفسية وجودة الحياة النفسية لفئات المجتمع المختلفة .

وعند تأمّل هذه الأسباب لوجد أنّ كلّ واحد منها يمكن أن يكون مبرراً كافياً لأن يجعل الشاب عنيفاً ، فحينما تحتدم مشاعره ويشعر بالضغوط الخارجية المحدقة والصراع الداخلي المحتدم ، ولا يجد هناك من قناة لتصريف غضبه سوى يده أو لسانه ، الأمر الذي يدفعه إلى العدوان ، فهو يأبى الظلم ويقاومه بالقوّة أحياناً ، وربّما دفعه حبّ التعالي والتسلّط والتفوّق على أصدقائه إلى إثبات قدرته على قهرهم ، ولذلك يزداد ارتكاب الجرائم في أوساط الشباب الذين يعانون أزمات نفسية ، فالعنف ظاهرة مركبة لها جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والنفسية ، ولا شكّ أنّ معالجة العنف أو أي انحراف تبدأ بمعالجة ومكافحة الأسباب المؤدّية إليه (٣٠).

وهنا تأتي مسئولية المجتمع وتكمن أهمية تكاتف جميع المؤسسات الحكومية والأهلية في مواجهة هذه المشكلة ، فمؤسسات المجتمع عليها دور في أن تحقق للشباب الثقة بالنفس وتهيئ لهم متنفسا سليما لدوافعهم الفطرية ، مساعدة الشباب على تنمية الحس الديني وتعزيز وتدعيم شخصية الشباب الدينية ، والعمل على كشف ميول وتوجهات الشباب بما يعين على توجيههم التوجيه الصحيح بما يتناسب وميولهم وغرس القيم والمهارات والاتجاهات المرغوبة فيهم ، وإيجاد أنشطة تتيح للشباب المشاركة في المواقف الإيجابية المختلفة ، كمواقف المنافسة الكريمة والتعاون المثمر ، واحترام النظام والعمل الجماعي ، مما يسهم في وصول الشباب إلى درجة من الثبات الانفعالي التي تسهل له التكيف مع الآخرين والابتعاد عن العزلة ، و لكي يستطيع

Scanned with CamScanner

مواجهة تحديات العصر ومشكلاته ، والقدرة على تحقيق الآمال العريضة للارتقاء وصولا للآفاق التنموية المبتغاة .

العمل على رفع مستوى الوعي والثقافة لدى الشباب من خلال ما يقدم في وسائل الإعلام المختلفة (تلفزيون ، صحافة ، إذاعة) وذلك بإعادة تقييم رسالة وسائل الإعلام من حيث المحتوى والمضمون وما تقدمه للشباب ، وكذلك من خلال المدرسة والأنشطة اللاصفية ، ومن خلال الأسرة ، والبرامج التوعوية المختلفة التي تقدم للشباب في مجالات النشاط المختلفة

ثالثا : تداعيات ندرة فرص العمل :

بتحليل استجابات المبحوثين وجد أن هناك تداعيات كثيرة ومتنوعة مترتبة على وجود / عدم وجود فرص عمل بين الشباب الذى يعمل والذى لا يعمل من الجنسين أمكن رصدها فى عدة نقاط أساسيه حسب أولوياتها.

١ – العولمة :

اتفقت أراء جميع أفراد دراسات الحالة الميدانية على أن فرص العمل تقل في ظل مناخ العولمة الذي ينعكس على الاستثمارات وطبيعتها إذ أن التدهور الأمنى الحادث على مستوى العالم بعد انتهاء الكتلة الاشتراكية وسيادة قطب واحد وهى أمريكا وما تقوم به على صعيد المنظمات الدولية واحتلالها للعراق ودعمها لإسرائيل وإنهيار بعض الدول العربية نتيجة الثورات المتتالية وتغيير خريطة العالم العربى كل هذا أثر بالسلب على مناخ الاستثمار.

- إذ أشارت [(٢٨) حالة تعمل وعدد(١٢) لا تعمل] إلى أن أمريكا أصبحت مهيمنة على العالم كله وأنها تثير الفتن فى كل مناطق العالم بأساليب متعددة. وها هى حالة ميدانية تشير إلى (أننا فى ظل العولمة والهيمنة الأمريكية حيقتصر دورنا على تنفيذ الأوامر واستهلاك منتجاتهم وحنكون مجرد سوق لسلعهم معنى هذا أن صناعتنا المحلية حتنهار وده اللى حاصل فى ركود السوق وأزمة سعر الصرف والكلام اللى بنسمع عنة كل يوم.. الخ وبالتالى مفيش استثمارات يعنى مفيش فرص عمل)

Scanned with CamScanner

- كما أشارت [(٢٩) حالة تعمل وعدد (١١) حالة لا تعمل)] إلى أن عملية العولمة والخصخصة وصندوق النقد ومنظمة التجارة، كل هذه أدوات يستخدمها النظام العالمى الجديد لاستعمار العالم واستغلاله بأساليب حديثة وكل هذا يؤثر علينا وعلى فرص العمل لأن جُل استثماراتنا – إن كانت هناك استثمارات – متوجه إلى إرضاء حاجات النظام العالمى التى تصب جميعها فى عدم خدمة الاقتصاد الوطنى وبالتالى فرص العمل.
- وأشارت [(٢٧) حالة تعمل، (١٣) لا تعمل] إلى أن دورنا فى العمل دور هامشى ومقصور على بعض الأعمال الملوثة للبيئة كصناعة كاوتش السيارات... الخ والتى تحتاج إلى عمالة كثيفة ورخيصة فى ظل العولمة وشركاتها عبر الحدود.
- وأشارت [(٢٥) حالة تعمل (١٥) لا يعمل] إلى أن العولمة شئ جيد وعملت انفتاح على العالم وفيها كل شئ لمن يريد.

٢- ضعف الاستثمارات في ظل الخصخصة :

وبتحليل الاستجابات نجد أنهم ربطوا بين قله فرص العمل كنتيجة طبيعية لقلة الاستثمارات وقصور خطط التنمية والإدراة وتقليديتها، وإذا كان المفترض من الخصخصة هو تحسين الاداء الإنتاجي للعامل بمعني أن صاحب العمل سيكون حريصا دائما علي الأداء الجيد ورفع جودة السلع المنتجة باعتبارها مصدرا لتحقيق الربح وبالتالي استثمارات جديدة واستيعاب عمالة أكثر وهذا لم يتحقق.

- إذا أشارت [(٢٦) حالة، تعمل، (١٤) لا تعمل] إلا أن الخصخصة أضاعت مكتسبات ثورة يوليو والقطاع العام ولا ندرى أين ذهبت هذه الأموال ولا نري أي استثمارات جديدة، وهاهي حالة منهم تشير إلي أن (معظم العمال والموظفين داخل القطاع العام السابق تم تسريحهم وهم الآن يشكلون عبء إضافي وصعوبة أخري تقف أمام الشباب في ظل فرص العمل المحدودة).

Scanned with CamScanner

- كما أشارت[(١١) حالة، يعمل، (٢٩) لا يعمل] إلي أن الخصخصة وقلة الاستثمارات جعلت البلد والاقتصاد والصناعة الوطنية ضعيفة في ظل غياب القطاع العام وبالتالي اختراق الأسواق المحلية من قبل الشركات متعددة الجنسية.
- أشارت [(١٢) حالة تعمل، (٢٨) لا يعمل] أنه في ظل الخصخصة يتم اللجوء إلي الاستغناء عن العمالة واستبدالها بالتكنولوجيا الحديثة والكمبيوتر لأن ما يهمها هو أعلي ربح أما العائد الاجتماعي من تشغيل العمالة إلي غير ذلك لا يهم صاحب رأس المال وهاهي حالة منهم تشير إلي أن (أي صاحب شركة أو مصنع عايز يريح دماغه من التأمينات وإصابات العمل...والقوانين التي تحاصره بالنسبة للأجور وغيرها فيقوم بالاستغناء عن العمالة ويحل محلها الآلة وبالتالي مزيد من البطالة).
- أشارت [(١٩) حالة تعمل، (٢١) لا تعمل] إلي أنه في ظل الخصخصة يظهر مزيد من الإفقار والتمايز للطبقات المتوسطة والفقيرة في ظل إرتفاع الأسعار وارتفاع معدلات التضخم ويزداد الغني غنًا.

٣- التعليم والتعلم الذاتى :

تشير معظم الحالات إلى انفصال التعليم عن الواقع الفعلى للحياة وما نتعلمه شئ والحياة والعمل شئ أخر وأن التعليم لا يوفر فرص عمل بالنسبة للمؤهلات الجامعية.

- إذا أشارت [(٢٢) حالة، تعمل،(١٨) لا تعمل] إلي أن كل العمل المتاح في ظل العولمة والخصخصة هو الاعتماد علي الآلة والتقنيات العالية وبالتالي تحتاج إلي عدد قليل من الخرجين ذو الكفاءة العالية من حيث التعليم واللغة والتدريب وهذا مالا يوفره التعليم الحكومى المتاح لنا.
- كما أشارت [(٢٩) حالة، تعمل، (١١) لا تعمل] إلي أن فرص العمل المتاحة تقاس بمقاييس عالمية وبالتالي تتطلب إتقان لغة العصر، كما أن التعليم ونظامه لا يوفر إلا خريج فى قوالب محددة وأسلوب يعتمد على التلقين والحفظ والدروس الخصوصية وتغيب فكرة الإبداع والمشاركة والمعلم

Scanned with CamScanner

المرشد. و ها هى حالة منهم تشير إلى أن (التعليم أحنا لا نستفيد منه فى حاجه ومفيش عندنا شغل مرتبط بنوعية الشهادة لان مفيش توظيف والعمل المتاح هو المدن الجديدة أو السياحية أو مندوب مبيعات لإحدى الشركات الخاصة أو فى حرف وصناعات مختلفة وكلها أشياء بعيدة عن تخصص الإنسان. يبقى التعليم فى وادى والحياة فى وادى)

- كما أشارت [(١٧) حالات، (٢٣) يعمل، (٢) لا يعمل] إلى تدنى مستويات خريج الجامعة والاتجاه إلى التعليم النظرى وترجع الحالات سبب ذلك إلى قلة التوظيف والبطالة.
- كما أشارت [(٢٣)حالة تعمل، (١٧) لا يعمل] إلى أن الإنسان يجب أن يعلم نفسه بنفسه فى اكتساب المعارف والثقافات الجديدة خاصة وأن فرص العمل الآن تحتاج إلى أن يطور الإنسان نفسه باستمرار.

٤- تكلفه الحصول على فرصة عمل :

وبتحليل استجابات دراسات الحالة الميدانية وجد أنها معبرة بلسان الحال من أن فرص العمل مكلفة جدا – قال بها من يعمل ومن لا يعمل وخاصة على البسطاء أمثالنا لأنها تحتاج فى الأغلب الأعم إلى الكثير.

- إذ أشارت [(٢٧) حالة يعمل، (١٣) لا يعمل] إلى أن أسلوب الوساطة والوسطاء هو السائد ولكنها بأشكال مختلفة : (إما عن طريق المعارف وعلى سبيل خدمه قصاد خدمه) أو (عن طريق دفع المال لدخول بعض الوظائف أو الكليات... الخ) أو (تسهيلات ومجاملات من خلال النفوذ والتحكم فى درجات الاختبارات...الخ) وها هى حالة تقول (أن المعايير مقلوبة طول ما فيه وساطة ومحسوبية فإذا كان معاك واسطة بتلاقى الوظيفة مستنياك فمثلا ابن المستشار فلان تقديره مقبول ومع كده إتعين فى النيابة(والناس بتقوله يا بيه) وابن فلان الغلبان جايب جيد جدا مش لاقى وظيفة.
- كما أشارت [(٢٨) حالة، تعمل، (١٢) لا تعمل] إلى أن الشباب عليه أن يتعلم اللغات الأجنبية والتعامل مع الكمبيوتر وشبكة الانترنت وذلك من خلال

Scanned with CamScanner

دورات تدريبية لمجالات أخرى غير التخصص الجامعى يعنى تكلفه أخرى تتحملها الأسرة أو الشخص.

- كما أشارت [(٢٦) حالة، يعمل، (١٤) لا يعمل] إلي المنافسة العالمية في فرص العمل في ظل تعليم من الابتدائي حتى الجامعي لا يرقى إلي مثل هذه المنافسة وبالتالي لا توجد قدرة تنافسية - وهذه ليست نقائص في قدرات ومعارف الشباب - حسب قولهم ولكن لأن هذا هو التعليم المتاح الذى توفره الدولة لنا.
- وتشير [(٢٥) حالة، يعمل، (١٥) لا يعمل] إلى التنازل عن بعض طموحاتهم فى ظل ندرة فرص العمل وقبول أعمال هامشية كالعمل فى بعض المناطق السياحية والمطاعم وأعمال أخرى، كما أن الجري وراء حلم السفر عبر قنوات ربما تكون وهمية بطرق شرعية أو غير شرعية وجميعها تخضع لقانون الصدفة. أو أن تكون أسرتى غنية تعملى مشروع (كوفي شوب، نادى كمبيوتر ..)

٥- **النظرة المجتمعية :**

وبتحليل استجابات حالات الدراسة الميدانية أسفرت عن وجود سلوكيات سلبية، وثقافة سائدة داخل المجتمع كالنظرة الدونية لبعض نوعيات العمل المنتج والتركيز على الوجاهه الاجتماعية لنوعية العمل، إضافة إلى عدم المشاركة في التغير إلى الأحسن.

- إذا أشارت [(٢٢) حالة تعمل (١٨) لا تعمل] إلى أن نظرة المجتمع وعاداته وتقاليده تفرض على الإنسان قيود فى أن لا يقبل على نوعية عمل معين ولو بصورة مرحلية مؤقتة للخوف من كلام الناس وسخريتهم خاصة إذا كان مقبل على مشروع زواج .
- كما أشارت [(٢٨) حالة تعمل (١٢) لا يعمل] إلى أفضلية العمل الحكومي بكل المقاييس وأنه أمان للإنسان من حيث الحقوق والقوانين.

Scanned with CamScanner

- وأشارت [(٢٦) حالة تعمل (١٤) لا تعمل] إلى عدم إقبال الشباب على عملية المشاركة وبالتالي لا يوجد أمل في عملية التغيير إلا إذا شارك الشباب بإيجابية في العملية الانتخابية والتخلي عن الأحكام المسبقة بعدم جدوى المشاركة.
- وأشارت [(٢٣) حالة يعمل (١٧) لا يعمل] إلى أن الناس عاوزه الغنى اللي معاه فلوس مصدرها إيه، بيشتغل إيه مش مهم المهم انه ودا كسيب وراكب عربية بالشئ الفلاني.

٦- **الإضطرابات النفسية والسلوكية :**

وبتحليل استجابات حالات الدراسة الميدانية وجد أن هناك اتفاق بين من يعمل ومن لا يعمل علي أنه بتوفير فرص عمل للشباب ستقضي علي كل المشاكل تقريباً والقيم السلبية ستختفي .

- إذا أشارت [٣٣ حالة (٥) تعمل، (٧) لا تعمل] إلي أن الشباب يعاني من اضطرا ب وإحباط شديد سواء من ضعف الأمل في وجود فرصة للعمل أو الزواج وتكاليفه وما يترتب عليه من انتشار القيم السلبية والهابطة والانحرافات بأنواعها حتي وصلت لدرجة تخريب الذات. مما يفضي إلي التهميش والإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء. وها هي حالة منهم تقول (بعد التخرج كنت فرحان أنني أنهيت دراستي بنجاح وفاكر العملية سهلة وأن الشباب لا يبذل الجهد الكافي للحصول علي فرصة عمل ولكن : بعد أن سُدت جميع الأبواب في وجهي علي مدار الثلاث سنوات الماضية فقدت الأمل وكل يوم بيفوت بتزيد إحباطي لدرجة أنني عاوز أفضل نايم في البيت مش عاوز النهار يطلع وها هى حالة أخرى تقول (ما يحسش بالنار إلا اللى كبشها، لأن كل مسئول عند كلامه عن الشباب فى وسائل الإعلام المختلفة يقول ويعدد المآخذ مثل : أن الشباب سلبي، مش عاوز يتعب، مستعجل، منحرف، مدمن، متزوج عرفي، عاوز كل حاجة سهلة... الخ، فياريت يقولوا وفرنا كام فرصة عمل واقعية، والشباب مش حيكون عنده وقت لأنه عاوز يشتغل.

Scanned with CamScanner

1- هذا فضلا عن ظهور انحرافات كبيرة على مستوى سلوك الأفراد وأخلاقهم، ففي الأثر كاد الفقر أن يكون كفرا، وبالتالي تظهر سلوكيات جديدة تخالف العادات والتقاليد، والدين، حيث أن الفقير غير المتعفف، يجيز لنفسه كل الأمور التي تمكنه من الحصول على لقمة العيش.

2- عدم تمكين الأطفال من التعلم، فارتفاع عبء الإعالة الذي هو من أسباب الفقر يؤدي بالآباء إلى التخلي عن مسؤولياتهم في تعليم أطفالهم، وتوفير الظروف الملائمة لذلك، مما يؤدي إلى انتشار الأمية بين الأطفال

3- بروز ظاهرة عمالة الأطفال، وآثارها السلبية على المجتمع والاقتصاد.

4-تدهور الوضع الصحي، خاصة بالنسبة للأطفال (ارتفاع الوفيات)، وقلة العناية بهم، وتنطبق كذلك على الكبار، وبالتالي التعرض بدرجة عالية للأمراض، وللعدوى المزمنة.

أما من الجانب الاقتصادي:

5- ظهور الفساد وانتشاره بشكل يؤدي إلى تعطيل المصالح الاقتصادية للبلد، ويُمكن اعتبار الفساد من مسببات الفقر، إذ أن وجود هذه الظاهرة تؤدي إلى تنميته وظهوره للعيان بشكل ملفت للانتباه، إذ أن مع الفقر تزول كل المحظورات، فالموظف الذي لا تمكنه وظيفته من تلبية حاجياته وحاجيات أسرته (وفي ظروف معينة(، يصبح وظفا فاسدا، وبالتالي يؤثر على مؤسسته وعلى الاقتصاد ككل.

٦- تدهور مستوى معيشة الأفراد .

٧- ظهور الآثار الاجتماعية، يؤدي إلى قلة مردودية الأفراد، وضعف مستوى نشاطهم الاقتصادي، الشيء الذي يؤدي إلى انخفاض دخل الدول .( )

إن هذه الآثار وخطورتها، إذا ما تجاهلها المجتمع بمؤسساته المختلفة، يُصبح مصير الكثير من الشباب، العطالة، ومن ثم يُمكن أن يكونوا مجالاً خصباً للجريمة والعنف الذي يُهدد بالتأكيد حياة المجتمع.

٨- ولذلك المنتظر من الدولة العمل الجاد، والمخطط في سبيل إنقاذ المجتمع، بفئته المختلفة، بمن فيهم الشباب من خطر الفقر، والبطالة، والعنف .

Scanned with CamScanner

• ٩- إن البطالة ليست مشكلة شخصية، وإنما هي مشكلة اجتماعية عامة، وقد تحولت إلى مشكلة عالمية حيث بدأت الهجرة من الدول الفقيرة التي لا تملك فرص عمل، نحو الدول الغنية التي تعِدُ بالكثير في مجال العمل حسب قناعة المهاجرين 10- يُعتبر العاطل عن العمل خارج إطار الإنسانية بصفة كلية، لأن من تعود الكسل ومال إلى الراحة فقد الراحة "، إن فقدان الراحة يتمثل فيما يمارسه العاطل عن العمل من انحرافات على مختلف المستويات، فيتعاطى المخدرات، ويمارس السرقة والاحتيال ، ويساهم انتشار شبكة المتاجرة في الجنس، والاعتداء على الآخرين ، وغير ذلك كثير.

وفي هذا الإطار تنقسم البطالة في الوطن العربي إلى قسمين: الأول يتعلق بالفئة غير المؤهلة والتي تعمل أعمالا بسيطة، والثاني يتعلق بالفئة المتعلمة والتي لم تستوعبها سوق العمل، فمؤسسات التعليم العربي مولدة للبطالة والدخول المنخفضة، وحاملو المؤهلات الدراسية لا يمتلكون أي ميزة .

١١- فضلاً عن أن ضعف التربية الأسرية وتهميش دور الشباب وعدم استغلال وقت الفراغ يُشكل أحد أهم الأسباب المؤدية للانحراف إضافة إلى ضعف الوازع الديني وأن أكثر أنواع الانحراف انتشاراً الانحرافات الجنسية بنسبة ٥٠% والانحرافات الدينية بنسبة ٧ر٤٩ %والانحرافات السلوكية ١ر٤٩% والانحرافات الأخلاقية بنسبة ٩ر٤٥% والانحرافات الفكرية بنسبة ٩ر٤٢% والإدمان بأنواعه بنسبة ١ر٩١% وعقوق الوالدين ٥٩ %وتفشي المشكلات والأمراض الجنسية المختلفة بنسبة ٥ر٧٥% والعنف الأسري بنسبة5 ر٥١% والبطالة بنسبة ٩ر٥٠.%

الآثار النفسية لتوقف سوق العمل للشباب :

١٢- تظهر البيانات الإحصائية العلمية أنَّ للبطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية ، كما لها آثارها على الصحة الجسدية ، فإنَّ نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون إلى تقدير الذات، ويشعرون بالفشل، وأنهم أقلُّ من غيرهم مكانةً في المجتمع

١٣- كما وُجِد أن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل ، وأنَّ يقظتهم العقلية والجسمية

Scanned with CamScanner

منخفضة ، كما أن البطالة تُعيق عملية النمو النفسي بالنسبة للشباب الذين ما زالوا في هذه المرحلة.

ولوحظ أن القلق والكآبة وعدم الاستقرار يزداد بين العاطلين ، بل ويمتد هذا التأثير النفسي على حالة الزوجات ، وأنَّ هذه الحالات النفسية تنعكس سلبياً على العلاقة بالزوجة والأبناء ، وتزايد المشاكل العائلية.

١٤-وعند الأشخاص الذين يفتقدون الوازع الديني يُقدمون بنسبة، ٦٩% على الانتحار ، هم من العاطلين عن العمل ، ونتيجة للتوتر النفسي تزداد نسبة الجريمة ، كالقتل والاعتداء بين هؤلاء العاطلين ويرجع ذلك للإفتقار للمال وعدم توفّره لِسَد الحاجة ، إن تعطيل الطاقة الجسدية بسبب الفراغ ، لاسيما بين الشباب الممتلئ طاقة وحيوية، ولا يجد المجال لتصريف تلك الطاقة، يؤدِّي إلى أن ترتدَّ عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسياً، مسببة له مشاكل كثيرة، وتتحول البطالة في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية معقَّدة، ربما أطاحت ببعض الحكومات ، فحالات التظاهر والعنف والانتقام توجَّه ضد الحكّام وأصحاب رؤوس المال ، فهم المسئولون في نظر العاطلين عن مشكلة البطالة . ونخص من هذا الأمر إلى أن البطالة، والفقر، يُشكلان أخطر الأسباب في تعقيد الحياة بالنسبة للشباب، فيُصابوا بالإحباط، الأمر الذي قد يدفع هذه الفئة إلى مُمارسة العنف والجريمة، ما يؤدي إلى فُقدان المجتمع لأفضل مُقومات البناء، والتنمية للوطن.

- ونلاحظ أنه كلما زاد الفقر في الأسرة وتحديداً نتيجة حرمان الرجل من فرص العمل نجد أن العنف يزداد طردياً بحق الزوجة والأبناء بصورة عامة في إطار سياسة تهدف إلى تصدير القهر الذاتي والاجتماعي على الآخر.

حيث أن هذه العوامل التي تؤدي إلى زيادة انتشار العنف في المجتمع، فضلاً عن ما يُسببه الفقر، والبطالة، في خلق بيئة خصبة لتزايد العنف، وانتشار الجريمة ,بين صفوف الشباب. وإذا أراد المجتمع، التخلص من هذه الظواهر، فعليه أن يعمل بمؤسساته المختلفة على الآتي - :قيام مؤسسات الدولة المختلفة، مع منظمات المجتمع المدني على تهيئة البيئة الاجتماعية عامة، والتعليمية خاصة، من

Scanned with CamScanner

أجل تنشئة الشباب على احترام الذات، والمجتمع، وحُب العمل. بذلك يُمكن أن يتجنب المجتمع مُشكلات العنف، والفقر، والبطالة، والجريمة التي تأرق المجتمع بكل شرائحه و فآته المختلفة . وذلك لا يُمكن حدوثه إلا بوضع برامج تعليمية تستطيع إخراج الشباب من دائرة الفراغ، والإحباط بتأهيلهم وفقاً لمُتطلبات العصر الحديث، الذي ما عاد يستوعب غير الشباب ذو المهارات التقنية الحديثة .

ثالثا-الرؤية المستقبلية للطرق التى يجب أن يتبناها الشباب لمواكبة سوق العمل :

وبتحليل استجابات حالات الدراسة الميدانية حول آفاق المستقبل وجد أن هناك شبه اتفاق بين من يعملون ومن لا يعملون من الجنسين بأنه يمكن توفير الكثير من فرص عمل كثيرة من خلال الاعتماد على المشاريع الصغيرة والمتوسطة حيث تمارس هذه المشاريع أنشطتها داخل جميع قطاعات النشاط الاقتصادي سواء الصناعي أم التجاري أو الزراعي أو المقاولات وذلك من خلال:

١- المحافظة على الموارد الطبيعية للأجيال الحاضرة والمستقبلية من خلال الاستخدام الفعال للأرض والاستخدام الأقل إسرافا للموارد المتجددة إلى جانب الإبقاء على التنوع البيولوجي.

٢- الحفاظ على الموارد بما يتطلب نماذج تنموية تهتم باستهلاك طاقة أقل للحفاظ على إنتاجية الأرض بمعنى أن هدف التنمية المستدامة هو التأكيد على ضرورة وجود تجانس بين التنمية واستخدام البيئة.

٣- تجنب إفساد وتلويث البيئة ومن ثم تجنب التنمية التي تؤثر على صحة الإنسان، إلى جانب تعزيز الكفاءة البيئية في المناطق المستنزفة والملوثة.

٤- العدالة الاجتماعية التي أصبحت قضية أساسية لتحقيق هذه الإستراتيجية التنموية الجديدة لأن محك إشباع الحاجات قد لا يكون كافيا للسيطرة على البيئة للأجيال المستقبلية.

٥- الاهتمام بالتصنيع ويهدف إلى تنمية الاقتصاد وخلق مناصب عمل جديدة وينبغي ضمن هذه الإستراتيجية أن نهتم بالموارد البشرية والمتمثلة في الشباب.

Scanned with CamScanner

٦- تحسين أداء المؤسسات الخاصة من خلال مدخلات معينة مستندة إلى التكنولوجيات الحديثة، فضلاً عن استحداث أنماط مؤسسية جديدة تشمل مناصب عمل متنوعة.

ويمكن توضيح المجالات التي يمكن أن تعمل فيها المشاريع الصغيرة والمتوسطة وفقا لرأى الشباب على النحو التالي :

١- مشاريع التنمية الصناعية

يقصد بمشاريع التنمية الصناعية الإنتاجية تحويل المواد الخام إلى مواد مصنعة أو نصف مصنعة أو تحويل المواد نصف المصنعة إلى مواد كاملة التصنيع أو تجهيز المواد كاملة الصنع وتعبئتها وتغليفها وتتسع أنشطة القطاع الصناعي لتقدم مجالات عديدة لنشاط مشاريع الأعمال الصغيرة والمتوسطة ، يمكن توضيحها .

أ- الصناعات التي تكون مدخلاتها منتشرة في أماكن متعددة، مثال صناعة الألبان والمطاحن، وتقطيع الحجارة والمنتجات الحجرية وأعمال المقاولات، وأية أنشطة تقل فيها عملية نقل المواد وتكاليفها إلى حد كبير جدا نتيجة لقيام الصناعات الصغيرة قريبا في أماكن وجود المواد الخام، وبالتالي يمكن أن ينشأ أكثر من مصنع بحجم صغير في أماكن مختلفة لإنتاج السلعة ذاتها، ويتوطن كل مصنع بالقرب من أماكن وجود المواد الخام أو المدخلات التي يعتمد عليها .

ب- الصناعات التي تنتج منتجات سريعة التلف (صناعات الألبان ومنتجاتها وصناعات الثلج والخبز والحلويات) لأن هذه المشاريع تعتمد على الإنتاج يوما بيوم للسوق، وتكون فترة التخزين لمنتجاتها محدودة لأنها تنتج لتغطي احتياجات السوق في المنطقة المحلية التي تتوطن فيها. وهذا يبرر أن تكون هذه المشاريع قريبة من أسواق المستهلكين .

ج- الصناعات ذات المواصفات الخاصة للمستهلكين (منتجات النجارة من أبواب ومنافذ وأثاث وأنواع الطوب وخياطة الملابس ...) .

Scanned with CamScanner

د- الصناعات التي تعتمد على دقة العمل اليدوي أو الحرفي (مشغولات الذهب والماس والملابس المطرزة وصناعات الفخار والخزف والصيني وصناعات الأواني الزجاجية والمنتجات النحاسية...) .

٢ - نشاط التعدين

أ- المشاريع الصغيرة في مجال التعدين (المنجم الفردي الصغير): تلك المشاريع التي تنهض بإحدى عمليات وأنشطة المناجم والمحاجر والملاحات، معتمدة على العمالة والمجهود البشري بصورة أساسية وتستغل خامات تتركز على سطح الأرض أو في أعماق قريبة ولا تتطلب عند اكتشافها أو تقييمها أو استخراجها أو تجزئتها، عمليات تكنولوجية معقدة، ولا تحتاج إلى آلات ومعدات متقدمة أو باهظة التكاليف .

أهم ميزات هذه المشاريع :(٤٦)

- الاعتماد على نشاط الاستخراج دون غيره من أنشطة التنقيب والاستكشاف .
- لا تستغرق المشاريع التعدينية الصغيرة والمتوسطة فترة طويلة لتنميتها، مما يسمح للقائمين عليها بتحقيق تدفقات مالية سريعة ومن ثم عوائد مالية في أقرب وقت .
- غالبا ما تكون هذه المشاريع حلقة أولى ترتبط بحلقات أخرى للتنقية والتجهيز .
- لا تتطلب الإدارة الفنية والتنظيمية والمالية لهذه المشاريع خبرات عالية ويمكن إعداد العاملين في هذه المجالات خلال فترة زمنية قصيرة كما يمكن تطوير خبرات عمالتها سريعا من خلال دورات تدريبية قصيرة على رأس العمل .

٣ - مشاريع التنمية الزراعية

أ- مشاريع الثروة الزراعية: إنتاج الفواكه والخضار أو الحبوب أو المشاتل أو البيوت الزراعية المحمية .

ب- مشاريع الثروة الحيوانية: كتربية الأبقار أو الأغنام أو الدواجن أو المناحل أو الألبان ومشتقاتها .

ج- الثروة السمكية: كصيد الأسماك أو إقامة بحيرات صناعية لمزارع الأسماك .

٤ - مشاريع التنمية الصحية

إقامة وإدارة وتشغيل المستشفيات أو المستوصفات و المصحات .

Scanned with CamScanner

٥ – مشاريع الخدمات

الخدمات المصرفية، الفندقية، السياحية،الترفيهية ، خدمات التدريب، خدمات الصيانة، والتشغيل أو خدمات النظافة وحماية البيئة من التلوث وخدمات النقل والتحميل والتفريغ، خدمات الدعاية والنشر والاعلان أو خدمات الكمبيوتر، الخدمات الاستشارية، إقامة الورش ذات التقنية الحديثة، أو المستودعات والمخازن المبردة لخدمات الغير، أو الأسواق المركزية والمراكز التجارية أو المطاعم المتميزة. كذلك: المطابع والتصوير والآلة الكاتبة والدهان والطلاء وإصلاح السيارات وقطع الغيار وعمليات الصيانة الدورية .

٦ – نشاط المقاولات

يقصد بالمقاولات اعتياد المتعهد أو المقاول بإتمام أعمال معينة للغير بمقابل مناسب لأهمية العميل مثل :

١– مقاولات الإنشاءات المدنية كالمباني أو تركيب المباني الجاهزة أو المطارات أو الطرق أو الجسور أو السدود أو الموانئ أو شبكات المياه والمجاري .

٢– مقاولات المشاريع الكهربائية كمحطات توليد الكهرباء أو شبكات نقل وتوزيع التيار الكهربائي أو الالكترونيات .

٣– مقاولات المشاريع الميكانيكية لمحطات تحلية المياه أو المصانع

٧ – النشاط التجاري

يعتبر من أهم أنشطة مشاريع الأعمال الصغيرة والمتوسطة ، أهمها مجال التجزئة :

١– متاجر عامة: التي تبيع سلعا كثيرة متنوعة وهي صغيرة الحجم .

٢– متاجر الأقسام: متاجر كبيرة تقع غالبا في الأحياء التجارية وفي وسط المدن، وتخصص بمجموعة من مجموعات السلع .

٣– المتاجر المتخصصة: تتخصص في نوع معين من السلع مثل الأثاث، الأدوات المكتبية، الأطعمة، الحقائب .

Scanned with CamScanner

٤- متاجر السوبرماركت: متجر يقدم تشكيلات مختلفة من البضائع والسلع والمواد الغذائية، وتتعامل مع المنتج مباشرة وبها إمكانات كبيرة لتخزين البضائع والمواد الغذائية .

٥- متاجر الخدمات: التي تعتمد على الثقة والشهرة في تقديم الخدمات التي تعتمد على العمل مثل (التنظيف، الكي، صالونات الحلاقة... إلخ) .

- كما أوضحت عينة الدراسة ضرورة عمل مسابقات للوظائف الحكومية ووضع معايير موضوعية يتم على أساسها إختيار الشخص المناسب للمكان المناسب.

- بالاضافة الى تأكيد العينة على ضرورة تسهيل البنكوك لإجراءات القروض رحمة بشباب الخريجين بمرونة الاجراءات والروتين الذى يقل أحلام الشباب ويهبط من عزائمهم.

وتقترح عينة الدراسة ضرورة الاخذ بالنصائح والمقترحات التالية لمواجهة تحديات سوق العمل.

- العمل على زيادة الاستثمارات في القطاعات المنتجة وخاصة الزراعة والخروج من الوادي والدلتا إلى باقي الأراضى المصرية.
- حسن توظيف الموارد بطرق علمية حديثة.
- كفاءة الإدارة والتخطيط الجيد والبعد عن العمل الإرتجالى.
- تشجيع وزيادة دعم المشروعات الصغيرة وفتح أسواق لها.
- الاهتمام بالتأهيل العلمي الجيد في ضوء متطلبات سوق العمل.

نتائج البحث :

تشير أهم النتائج إلي أن هناك تحديات عديدة ومتنوعة تؤثر علي فرص العمل المتاحة منها التقنيات العالية وتزايد استخدام الآلة وخاصة الروبوت والمنافسة الحادة في عالم التجمعات الكبرى وبالتالي مستوي الإنجاز المعتمد ليس فقط علي التعليم عالي الجودة في ظل تطور معرفي مستمر لا تستوعبه نظم التعليم وأساليبها بل يحتم وجود استراتيجية إتقان مهارات التعلم الذاتي كي يستطيع الشباب توظيف

Scanned with CamScanner

المعارف الجديدة في تحقيق المواءمة مع المتغيرات التي تطرأ علي حياته عامة ومجاله المهني بخاصة، وحل ما يواجهه من مشكلات.

- وقد أشار ٧٠% من حالات الدراسة الميدانية إلى أن مناخ العولمة يؤثر سلباً على الاستثمارات المحلية التي تركز على توفير فرص عمل للشباب لتحقيق الأمن الإجتماعى أكثر من تركيزها على الربح والمنافسة. ولم تظهر فروق بين الجنسين في الوعي بالتحديات وتداعياتها (في جميع المحاور) ولكن الفرق ظهر لصالح من لا يعمل مقابل من يعمل في الوعي بتحديات العولمة.
- كما ذهب ٥٥% إلى أن العولمة تمثل أسلوبا جديداً للاستعمار وفرض الهيمنة على الدول الفقيرة، وبالتالي فكل سياساتها وآلياتها تصب جميعها في عدم خدمة الاقتصاد الوطني، ولم تظهر فروق بين من يعمل ومن لا يعمل.
- و ذهب ٧٥ % إلى أن الخصخصة أثرت سلبياً على فرص العمل المتاحة من خلال تسريح العمال مما قلل من فرص الشباب حديثى التخرج فى الحصول على فرصة عمل ولم تظهر فروق بين من يعمل ومن لا يعمل.
- أما نسبة ٦٠ % فقالو بأن مخرجات التعليم لا توفر المهارات التي يتطلبها سوق العمل، وظهرت فروق فى صالح من يعمل مقابل من لا يعمل.
- وقد قال ٨٥ % بأن الوساطة تلعب دوراً كبيراً في الحصول على فرصة عمل، وقد ظهرت فروق لصالح من لا يعمل في مقابل من يعمل.
- كما أشار ٦٠ % إلى أن الدور الذي تلعبه بعض العادات الاجتماعية في النظرة الدونية لبعض نوعيات العمل مما يؤثر سلبا على فرص العمل.
- وذهب ٦٥ % إلى تزايد الإحباط لدى الشباب في ظل عدم وجود فرص عمل وظهرت فروق واضحة بين من لا يعملون مقابل من يعملون.

والملاحظ أن قلة فرص العمل أمام الشباب تمثل عقبة يترتب عليها هدر لرأس المال البشرى (يعود بالسلب على وجود الفرد ووعيه وعلى المجتمع واستقراره وتنميته ورفاهيته) وأن هذه المشكلة (ندرة فرص العمل) التي يعانى منها الشباب

Scanned with CamScanner

ليست مشكلة شخصية ولا يمكن حلها أو استيعابها إلا إذا نظرنا إليها في سياقها الكلى وإدراكها بوصفها مسألة اجتماعية (وليست مجرد مشكلة فردية) ليس في المحيط المباشر فقط ولا في المجتمع المحلى فحسب ولكن في الإطار العالمي لها. يعنى هذا أن مشكلة الطالب الجامعي عندما يتخرج من الجامعة بأعلى التقديرات حين يعجز في العثور على فرصة عمل لا ترجع إلى قصور في إمكاناته الذاتية ولكنها لابد أن تُفهم على أساس التحديات المحلية والعالمية.

أهم التوصيات :

١ - الاهتمام بالتعليم الذي يتناسب مع متطلبات العصر.

٢ - زيادة الاهتمام بالاستثمار في المجال الزراعي خارج الوادي الضيق.

٣ - زيادة فعالية التعاون العربي من خلال تجمع اقتصادي وسوق عربي مشترك وإعداد البرامج والخطط اللازمة لتوفير المعلومات والقواعد لتنفيذ سياسات القضاء على البطالة وتخفيف الانحرافات الأخلاقية ، وتوفير الفرص الكافية للعمل للشباب.

٤- الاهتمام بتدريب ورفع كفاءة اليد العاملة من الشباب وتوفير البرامج التي تمكنه من استيعاب التكنولوجيا المعاصرة في العمل والإنتاج .

٥- تعزيز دور الأسرة وصيانتها وحماية وظيفتها من خلال إبراز الاهتمام التربوي والإعلامي والديني بما تقوم به الأسرة لرعاية أبنائها من الشباب.

٦-إقامة ورش عمل وندوات لتعليم وتدريب الأسر على الرعاية الأسرية السليمة وتعزيز دورها المحوري في عملية التنشئة الاجتماعية .

٧-دعم الأسر مادياً ومعنويا من خلال وزارة الشئون الاجتماعية ، والتوعية والتبصير بدور الأسرة في المحافظة على النشء والشباب .

Scanned with CamScanner

سادساً: المُقترحات والتوصيات-

لقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة مُعالجة اهم التحديات التى تواجة الشباب فى سوق العمل وخاصة الخريجين، والتعرف التداعيات المترتبة على عدم إستيعاب سوق العمل لهولاء الشباب سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية والأسرية والاقتصادية ، وذلك لمحاولة الوقوف على احتياجات الشباب حتى يكونوا العامل الحاسم في عمليات تطوير، وبناء، وتنمية المجتمع. و ذلك من خلال استعرض مشكلات الفقر ،والبطالة، والعنف، كي يمكن التوصل للمُقترحات، والتوصيات التي من شأنها تقديم الحلول الكفيلة بتحرير المجتمع من الفقر، والعنف، حتى يعيش مجتمعنا في تطور وتوافق ووآم أساسه الأمن، والعدل، والسلم، والمُساواة.

ومن أهم المُقترحات

١- الالتزام بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية الحديثة والسعي نحو جعل شبح الفقر من الماضي.

لإنقاص عدد الفقراء داخل المجتمع المصرى، ورفع مستويات الدخول بما يكفل إمكانية العيش الكريم.

٢- إعطاء الشباب المتعطل فى سوق العمل صوتا مسموعا في المجتمع بحيث يدرك العالم معاناتهم الدائمة، والتوقف عن تغطية أخبار الفقر بشكل متباعد أو هامشي على الأجندة الإعلامية المحلية و العالمية.

٣-إستعادة العالم العربى عافيتة ومكانتة بين دول العالم بصفة عامة والمجتمع المصرى هيبتة ومكانتة بين جميع دول العالم بصفة خاصة وتوعية شباب الجامعة والخريجين بأهمية دورهم فى التنمية الاجتماعية الشاملة والمستدامة لتخليص المجتمع المصرى من الفقروالبطالة والإستدانة بشكل دائم وسريع.

٤- إعادة تأهيل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بحيث تكون مهمة القضاء على البطالة والفقروالجهل والمرض هي المهمة المركزية لهما ولكل المؤسسات المالية الدولية.

Scanned with CamScanner

٥- تثبيت المفهوم الحقيقى للعلم والتكنولوجيا في المجتمع المصرى وتسخيرة لخدمة التعليم الحكومى ونشرهما على أوسع نطاق وبتكلفة في متناول جميع الشرائح الإجتماعية وبالأخص الطبقة الفقيرة.

٦- تبني فكرة المشروعات الصغيرة و المتوسطة التي تعتبر أحد أبرز الآليات الجيدة لمواجهة مشاكل البطالة في المجتمع المصرى من خلال ما توفره من فرص عمل جديدة للشباب، وتعتبر ملائمة جدا لظروف الشباب الخريجين لتحقيق الكفاية والكفاءة فى سوق العمل.

٧- تحسين الأداء الاقتصادي و تحسين مناخ الاستثمار في المجتمع المصرى، و إزالة كافة القيود التنظيمية و القانونية التي تحول دون اجتذاب الأموال العربية في الخارج، و التي تقدر بحوالي ٨٠٠ مليار دولار أمريكي، و لاشك أن عودة هذه الأموال للاستثمار في المجتمع المصرى من شانه المساهمة في كبح جماح مشكلة البطالة وزيادة معدلات الاستثمار لخلق فرص عمل تتناسب مع معدل نمو العمالة الجديدة الداخلة إلى سوق العمل واستيعاب نسبة من العاطلين إذا ما أرادت الحد من تفاقم معدلات البطالة .

٨- ضرورة اعتماد وتنفيذ برامج عربية ملائمة للتنمية البشرية تنفذ على المدى الطويل،يتسنى من خلالها الارتقاء بمستويات التعليم و الصحة و الإسكان و الرعاية الاجتماعية، حيث بات ذلك حتمية للارتقاء بمستويات إنتاجية العمل الإنساني المصرى والعربي على حد سواء .

٩- ضرورة اعتماد قاعدة معلوماتية مصرية للوظائف المطروحة و الباحثين عنها لإزالة الغموض الذي يكتنف سوق العمل المصرى، و يجب هنا التنويه بضرورة الاستفادة من تجربة بعض الدول الغربية في إنشاء بنوك قومية للتوظيف توفر قاعدة معلومات ضخمة للوظائف الشاغرة في القطاعين العام و الخاص.

١٠- تعزيز الثقة بالنفس لدى الشباب عن طريق تمكينهم اقتصادياً، اجتماعياً، وثقافياً، وفرص مشاركتهم في اتخاذ القرار .

١١- محاولة تفعيل عمليات الدعم والتأييد والمناصرة لقضايا الشباب في المجالات

Scanned with CamScanner

المختلفة وعبر برامج تأهيليه، وتنشيطية هادفة، بوصفها إحدى أولوية المجتمع، والدولة .

١٢- دعم وتعزيز وتنمية مستوى المسئولية والمواطنة والانتماء لدى الشباب من خلال إتاحة الفرص لهم للمشاركة في اتخاذ القرارات وتوسيع دائرة المشاركة السياسية ومساحة الحرية ، وإعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم في وسائل الإعلام وإشراكهم في المنتديات الثقافية وتعويدهم على الحوار البناء.

١٣-احترام وجهات نظر الشباب وفتح الحوار معهم والمرونة في التعامل معهم ، ولابد أن ذلك سوف يخفف من التجاوزات والانحرافات ومظاهر العنف التي تقع منهم

١٤- وضع خطط في مجال التعليم دقيقة ومحكمة وتتناسب مع إمكانيات العمل تنسجم مع حاجات المجتمع، لتجعل من الشباب قطاعا مشاركا في عملية التنمية و البناء، مع مراعاة الحاجة للأنثى و الذكر دون تحيز. ليكون التعليم مواكبا لاحتياجات التنمية ويستهدف أفراد قابلين للتعلم الذاتي و المستمر و قادرين عليه، عوضا عن مجرد متعلمين، و أن يساهم عضويا في نهضة المجتمع.

١٥- التركيز فى عمل برامج تنموية مناسبة تستهدف استئصال الفقر بمعناه الشمولي ضمن إستراتيجية وطنية شمولية تستوعب الشباب الذى هو بحاجة إلى مؤسسات تعبيرية ذات دلالة شبابية ديناميه لا تعاني من الترهل والروتين.

١٦- تعزيز قيم المواطنة الصالحة و الديمقراطية لتصون كرامة الإنسان وتحميه من مخالب الفقر بمختلف أنواعه و مستوياته، أيضاً وتحميه من مخاطرالبطالة، والعنف.

١٧- إنشاء شبكة معلومات تستند إلى قاعدة بيانات الهدف منها رصد التغيرات على فئة الشباب في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وتكون مسئولة عن هذه الشبكة مجموعة من الجهات المختصة من منظمات حكومية وغير حكومية عاملة في مجال تنمية المهارات والقدرات.

Scanned with CamScanner

١٨- ضرورة إنفتاح القيادات المجتمعية بكل صورها على الشباب لتوريثها التجربة، وتوجيهها وصناعة قيادات شبابية جديدة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال الجامعات والمدارس والمنتديات الثقافية والمؤسسات الأهلية.

١٩-إتاحة الفرص للمشاركة السياسية والميدانية لقيادات الشباب وإكسابهم الخبرات العملية للتغييرو تبني وزارة التربية والتعليم للإستراتيجية السابقة، بتخصيص مواد دراسية لبناء وتدريب القيادات الشبابية من بدايات مراحل التعليم الأساسي في خطوات متصاعدة للمراحل العليا والجامعية.

٢٠-توفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع والمشاركة في التوسع في توفير فرص العمل وخلق المؤسسات لمواجهة الطلب المتزايد.

٢١-موائمة مخرجات التعليم مع قطاعات العمل وتنوع وسرعة تغير متطلبات سوق العمل.

٢٢-التغير المستمر في تصميم البرامج التنموية وتطويرها بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع.

٢٣- تعزيز بناء القدرات في العلوم والتكنولوجيا والابتكار، بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاقتصاد القائم على المعرفة، لتعزيز التنافسية وزيادة النمو الاقتصادي وتوليد فرص عمل جديدة.

Scanned with CamScanner

قائمة المراجع:

١- آمال كمال، الشباب وبرامجه، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، يناير ٢٠٠٢، ص ٥٩.

٢ – الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية لتعداد السكان. ١٩٩٦، إجمالى الجمهورية، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٤٠

٣ – معهد التخطيط القومي، تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٣، ص ص ١٥٦ – ١٥٧.

٤ –تقرير التنمية الإنسانية العربية، خلق الفرص للأجيال القادمة، ٢٠٠٢.

٥ – راشد القصيبى، استثمار وتسويق البحث العلمى فى الجامعة، فى مجلة مستقبل التربية العربية، العدد ٢٨، المركز العربى للتعليم والتنمية، الإسكندرية، يناير ٢٠٠٣، ص ٢٨

٦ – البنك الدولى، ما تقرير عن التنمية فى العالم، العمال فى عالم يزداد تكاملا، مؤشرات التنمية الدولية، ١٩٩٥، ص ٤٥.

٧ – أسامه ماهر حسين، دراسة نقدية لمشروع مبارك / كول فى مجال التعليم الفنى فى مصر، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الثامن، العدد ٢٦، يوليو ٢٠٠٢، ص ص ١٩،١٠

٨ – يوسف إبراهيم، اتجاهات سوق العمل فى الاقتصاد الكويتى، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٤، عدد ٤، الكويت، شتاء ١٩٩٦، ص ٣١٠

٩ – تقرير التنمية الإنسانية العربية، نحو إقامة مجتمع المعرفة، ٢٠٠٣، ص ص ١٥٥ – ١٥٦.

١٠ – المرجع السابق، ص ١٣٨.

١١ – خالد الزوارى، البطالة فى الوطن العربى : المشكلة والحل، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٢، ص ص ٤٨ – ٤٩.

١٢ – المجالس القومية المتخصصة، الارتقاء بمستوى التعليم الجامعى والعالى فى اطار مفهوم الجودة الكلية لمواجهة تحديات المستقبل، المؤتمر القومى للتعليم، ١٣ – ١٤ فبراير ٢٠٠٠، ص ٥٠

١٣ – محمود عبد الفضيل، مصر والعالم على أعتاب ألفية جديدة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١، ص ص ١٠ – ١٢٠.

Scanned with CamScanner

١٤ – أسامه ماهر حسين، مرجع سابق، ص ص ١٨٧ – ١٨٨.

١٥ – سيد محمد عبد المقصود، قضية قصور التشغيل " البطالة وعلاقتها بجودة التعليم، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، رقم ١٧٤، معهد التخطيط القومى، يوليو ٢٠٠٣، ص ص ٤٧ – ٤٨.

١٦ – محمود عبد الفضيل، مرجع سابق ص ص ١٣ – ١٥.

١٧ – عبد الباسط عبد المعطى، البحث الاجتماعي، محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧، ص، ٣٦٢.

١٨– حازم الببلاوى، دور الدولة في الاقتصاد، مرجع سابق، ص ١٥٠.

١٩– عبد الخالق عبد الله، العولمة : جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، في العولمة ظاهرة العصر، مجلة عالم الفكر، المجلد ٢٨، العدد الثاني، أكتوبر / ديسمبر، الكويت، ١٩٩٩، ص ٦٩.

٢٠– سعيد اللاوندى، بدائل العولمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٨.

٢١– الحبيب الجنحاني، ظاهرة العولمة الواقع والأفاق، مجلة عالم الفكر، مرجع سابق،ص ٢٣

٢٢–سعيد اللاوندى، مرجع سابق، ص٨.

٢٣– مهدى محمد القصاص، فى آليات إفقار الطبقة الوسطى المصرية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ملحق للعدد ٣٣، أغسطس، ٢٠٠٣، ص ص ١٢ – ١٦.

٢٤– حازم الببلاوى،النظام الاقتصادي الدولي المعاصر: من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة،سلسلة عالم المعرفة،عدد ٢٥٧،الكويت، مايو ٢٠٠٠،ص ١١٢.

٢٥– مهدى إسماعيل الجزاف تجارب دولية فى الخصخصة: دروس من تجارب ماليزيا و نيوزيلاندا و المكسيك،مجلة العلوم الاجتماعية،الكويت، صيف ١٩٩٦،ص ١٢٩.

٢٦– محمود عبد الفضيل، مصر و العالم، مرجع سابق، ص ص ٩٥– ٩٩ .

٢٧–التقرير العربى الموحد، مرجع سابق،ص ص ٢٤–٢٥.

٢٨– محمود عبد الفضيل،مرجع سابق، ص ١٢.

Scanned with CamScanner

٢٩- ثناء فؤاد عبد الله، أزمة الطبقة الوسطى فى مصر، المستقبل العربى، العدد ٢٦، أكتوبر، ٢٠٠٠، فى هويدا عدلى، الطبقة الوسطى فى مصر دراسة توثيقية تحليلية، برنامج تدعيم المشاركة فى بحوث التنمية، مركز بحوث الجامعة الأمريكية،القاهرة أكتوبر،٢٠٠١، ص ٤٨.

٣٠- معهد التخطيط القومى،تقرير التنمية البشرية،٢٠٠٣، ص ٨٧.

٣١- محمد حسنين هيكل، مصر و القرن الحادى و العشرين، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٤،

32 – United Nations, Responding To Globalization: Skill Formation And Underpayment Policies, New York .

33- Bloom ,David E., Mastering Globalization : From Ideals to Action On Higher Education Reform harrard unirersity , 19 September , 2002,pp 2-3 .

34- United Nations , responding to globalization , op , cit , p. 37.

35-UNESCO education , highest education in a globalize society , 2003 , pp 12 – 13.

36- Education and globalization , the help newsletter , is available : http. // www. Education. Unesco.org / educprog / help /news // st. st. htm , 1998. pp 1-3 .

37- United nation , globalization and labour.., op, cit ,p.11

38 – United Nation Globlaization And Labour..op,Cit,p.16.

39-Assaad,Regui,the effect of child work On School Enroiiment in Egypt The workshop is organized by the economic Research Fortum For The Arab Countries,Iran,Turkey And World Bank,July 2001,PP.4-5.

40- United Nation ,Globalization And Labour Markets In The Escwa Region, New york , 2ool , p. 14.

Scanned with CamScanner

The Challenges and Repercussions Facing Young People in the Labour-Market: A Field Study on a Sample of Young Graduates in Tala Center Monofia Governorate

By Dr. Mona Mohammed Abdul Waris Emara
Lecturer at the Faculty of Arts, Menoufia University
Department of Sociology

Abstract

This study seeks to identify the most important challenges facing the youth and family in the Egyptian society as a whole, and this requires knowing the social, economic, political and cultural repercussions of phenomenon of unemployment from which young Egyptian youths suffer, particularly among graduates. The main question of study is what are the main challenges faced by young people in the labour market, and to answer this question the scientific background must be reviewed to be familiar with all aspects of the study, where the youth stage is especially important on the social and economic levels, because young people are energetic in all aspects of life and characterized by qualities not shared by others. In spite of all these qualities, they still face challenges in the labour market especially for young graduates. The study also aims to identify ways followed by young graduates to overcome the scarcity of job opportunities in the future.

The research depended on the study of 40 cases (20 cases of working youth and 20 other cases of those who did not find jobs so far), their ages ranging from (22 – 30) years of both sexes who finished college. The town of Tala in Monofia Governorate has been selected to apply the field study in June 2015.The selected cases were chosen randomly in order to compare the different segments and the characteristics of the cases studied varied depending on the economic and social situation as well as on job opportunities. The study depended on meetings as a means of data collection, by directing a series of questions using the interview guide especially free interview because it is an effective way for the subject of research which relies on qualitative description. The subjects' responses have also been analyzed after using a content analysis method and the interview guide included the main aspects represented in the challenges of obtaining jobs and their repercussions by discussing the advantages and disadvantages for each case and its perception of future.

Scanned with CamScanner